

الأثر الخالد في الوند والوالد

من تأليفات المرحوم  
آية الله السيّد عليّ بن الحسين العلوي

قدّس سرّه

تحت اشراف

نجله عادل العلوي

دار الذخائر للمطبوعات

قم - ايران

مقدمة المؤسسة  
التمهيد  
الاهداء  
الائمة الاطهار ولد الرسول  
الاکرم ( ص )  
الاولاد والسعاد  
العزیز في كل مكان  
المقوم  
عمارة الدنيا  
حرث الدنيا البنون  
لذة الولد  
الولد نعمة  
الولد ریحانه  
الانسی بالولد  
شباہة الولد  
الاجتناب عن ولد الزنا  
شراكة الشيطان  
تأثير المأكولات في الاولاد  
البشائر  
الواد  
موجبات الرحمه على الوالد  
سخط الله ورضاه  
جند العقل  
الشکر  
البر والبار  
بر الوالدين  
البر بالأم  
رضا الأم وسخطها  
معنى العاق والعقوق  
عاق الوالدين  
عق الوالدين  
حقوق الوالدين  
اعالة الاولاد  
النفقة على الولد  
الدعاء  
حقوق الوالدين  
حق الولد على الوالد  
الفريضة  
العبادة  
ذبح الولد  
المصائب  
الفقدان  
التعزیه  
الاحتساب  
قانون الوارثه  
السلطة الماليه  
ارث الوالدين

وليمة المولود  
تسمية الاولاد  
الكنية من الادب

الولد الصالح  
الكمال  
افضل الاعمال للولد  
نصيحة الوالد لولده  
نصح الاباء للابناء  
الاطاعة  
وصايا الاباء للابناء  
جزاء الوالد  
نهى الله عن المحارم  
الدافع الى الجنه  
الخلود  
تعدد الاباء  
نكاح المرأة ذات الاولاد  
الفرار من الولد  
اللعن  
الممقوت  
احب الابناء  
درجات العقوق  
حييان او مييتان  
الجنة  
النار  
الجنة من النار  
كفران النعمة  
المضر  
لاضرر ولا ضرار  
الهرب بعد الطلب  
اولاد ابليس  
الذل  
توابع المرء  
نقص العيش  
التمتع بالولد بعد الموت  
الرعايه  
الاقوال  
الكبائر  
الجبن  
سنن عبد المطلب  
الارث للولد  
ارث الانثى  
ختامه مسك  
الدعاء لأبويه  
الدعاء لولده  
لمحة من حياة السيد العلوي

## الأثر الخالد في الوجد والوجد

من تأليفات المرحوم  
آية الله السيد عليّ بن الحسين العلوي

قدّس سرّه

تحت اشراف

نجله عادل العلوي

دار الذخائر للمطبوعات

قم - ايران

---

( ٢ )

---

( ٥ )

### التمهيد

الاسلام دين الله الخالد قد أنزلت شريعته من السماء جاء لسعادة البشر وكماله وايصاله الى مطلق الكمال والكمال المطلق بتهذيبه وتعليمه البيان وتعديل الغرائز والقوى المكنونة في جبلته وتنظيم حياته الفردية والاجتماعية على صعيد القسط والموازنة بين ما أودع الله في طبعه وطبيعته وكونه وتحكيم الاسس التربوية في بيته وعلاقاته في اطار القوى الورع والخط المتبلور بالاستقامة وعدم الانحراف والمنصب في اساليب الهداية والارشاد ، والهادف الى الخير الاحسان والمتفتح أزهاره بالكفار وبالنضال والجهاد .

فالاسلام دين الانسانيه ينظم بأحكامه وتشريعاته العادله وقوانينه القويمة وجميع شئون الحياة في

مختلف الحقوق الفردية والاجتماعية من الثقافة والسياسية والاقتصاد والخلق المجتمع وغير ذلك ، وأنه يطرح برامج السامية متماثية مع كل عصر وفي كل مواطن فيربي الامم والشعوب تربية سامية صالحة وفي مساره لا يعرضه الهبوط والسكون أذ بينتي صرحه الشامخ على الفطرة والسجايا الانسانية .

وما من صغيرة أو كبيرة الا وللإسلام العظيم فيه حكم ودستور وتشريع رصين فإنه يعلمنا كيف نعيش وكيف يكون الانسان متقما برداء الانسانية وينظم حياته الفردية والاجتماعية ومنها علاقاته مع الاخرين ، واليكم قرائنا الاعزاء نموذج حي وصورة بارزة من تلك المفاهيم السامية

---

## ( ٦ )

والحقائق الناصعة ، وتلك علاقة الاباء والأبناء وبالعكس ومن ثم حقوقهم وما يجب عليهم كل اتجاه الاخر ، بلا ظلم وتعدي ولا اجحاف وافراط بل في افق المحبة والمودة وعالم الصفاء والصدقة وعدم توتر علاقات الابوة والبنوة فأنا جعلناكم أمة وسطاً .

وأن علاقة الابوين والاولاد لهي محط أنظار علماء النفس والمجتمع ، بل وللفقهاء مباحث قيمة تدور حول الوالدين والابناء في مسائل فقهية فرعية عديدة في كتاب الحج والحدود والنكاح ، وأكثر أبواب الفقه ، ولو أردنا جمعها لأدى ذلك الى كتاب ضخم ، ولو أردنا تحقيقها والبحث حولها مسبقاً جامعاً لوصل بنا الأمر الى تأليف عشرات من الكتب والرسائل .

وزبدة المخاض أن للولد على الوالدين حقوقاً كما للوالدين على الأولاد حقوقاً ، كما هو معلوم ذلك في جميع الأديان السماوية والأنظمة الاجتماعية والقوانين البشرية — وان كانت ناقص — .

وأما في الشريعة الاسلامية السماء ، فنري مايعجب الناظر ويدهش المحقق وذلك في كيفية بناء العلاقة ورصانتها وتحكيمها في المجتمع والاسرة وحتى الانسان نفسه .

والجدير بالذكر أن الولاية للأب وأن علا دون الام ، ولكن المحبة والشفقة والعطوفة للأُم أولاً ثم الأب ، وهناك لطائف وأسرار كثيرة في بيان علاقة الأبوة والبنوة من زاوية الاسلام العظيم يقف عليها مطالعنا الكريم في هذا السفر الجليل .

اذ قد تصدى والدي المرحوم سماحة العلامة آية الله السيد علي بن الحسين العلوي تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه

---

## ( ٧ )

باسلوب شيق وقلم بارع وتنسيق لطيف وتبويب ظريف لبيان وظائف الاباء والابناء في كتابه القيم

( الأثر الخالد في الولد والوالد ) مستلهماً ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة النبوية والولوية من الرسول الأكرم والعترة الطاهرة عليهم السلام ، إذ خَلَفَ رسول الله صَلَّى الله عليه واله وترك لنا من بعده الثقلين ، كتاب الله وعترة وهما الركنان الأساسيان للإسلام ، بل الإسلام ، كَلَّه بتشريع الرسول الأكرم منجى عالم البشرية من حضيض الجهل والشقاء الى وادي السعادة الخصبة بالعلم والايمان .

جزى الله المؤلف خير الجزاء وأحسن العطاء وأجزل الثناء ، ووقفنا الله لما يحب ويرضى وقد نقّحت الكتاب وأضفت عليه فصولاً والله من وراء القصد ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

عادل العلوي

ايران - قم المقدّسة - الحوزة العلمية

( ٨ )

## الاهداء

اليكم صاحب الزمان امامنا المنتظر الحجة الثاني عشر  
أرواحنا فداءه وعجل الله فرجه الشريف .  
الى كلّ والد وما ولد .  
الى كلّ الشباب الناهض المتعطّش لمعارف الاسلام .  
الى طلاب السعادة ورواد الحياة الرغيدة .  
اليكم هذه الفصول قبسات من نور .  
المؤلف

## الائمة

### الاطهار ولد الرسول الاكرم

لا يشك أحد أن الأئمة الاثني عشر هم اولاد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من فاطمة سلام الله عليها . وقد صرّح هو صلى الله عليه وآله بذلك في مواطن عديدة من كلامه .  
كما لاشكّ ولاريب أنّهم عليهم السلام من علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمه عليها السلام .  
ولكن بما أن ائمتنا عليهم السلام لم يدعوا أمراً إلاّ وبينوه لنا لنكن على بصيرة من أمرنا . لذا حدّثونا بهذا وبينوا لنا ان الأئمة محدّثون ايضاً . يعنى يطلعهم الله تعالى بواسطة حديث الملائكة معهم وذلك ليس على الله بعزيز . وهو جلّت عظمته القائل:

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن يجتبي من رسله من يشاء ( آل عمران - ١٧٩ ) .

١ - علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن سماعه ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن ابنه أذينة ، عن زرارة : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد صلوات الله عليهم كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان الكافي ج ١ ، ص ٤٤٨ ، باب ما جاء في الاثني (ع) الحديث . ١٤

---

( ١٠ )

### الاولاد والسعادة

الانسان منذ نعومة اظافره يحب السعادة ويهرب من الشقاء ، فإنه يسعى ويجد بكل قواه لنيل السعادة والعيش الرغيد المفعم بالراحة والهناء ويحاول بكل طاقاته أن يسعد نفسه أولاً ثم أسرته ومجتمعه والحق سعادة الانسان والمجتمع في نظام الاسلام الشامل الذي سنّه الله وأنزله والبشرية منذ ميلادها وحتى اليوم وغدا لم تجد نظاماً رصيناً في قوانينه ومقاصده وطريقه كالدين الاسلامي القويم اذ هو دين الله والفطرة .

والاسلام جاء لاسعاد الانسان وادارة دفة السفينة البشرية وسوقها نحو ساحلها المأمون وشاطئها المأمون شاطئ السعادة والعدالة والحرية وساحل الرفاه والسلام والتقدم والازهار والوصول الى الكمال المطلق وتوحيد الله الأعظم .

والنصر حليف الاسلام شاءت الأعداء أم أبى والله متم نوره ولو كره المشركون ، وقد أمرنا أن ندعو لسعادة اولادنا ونطلب من الله ذلك وهم أجنّة في بطون أمهاتهم .

بحار الأنوار ج ٥ ص ١٥٥ : باسناده عن كتاب علل الشرائع عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : تعتلج النطفتان في الرحم فأيهما كانت أكثر جاءت تشبهها فأن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله وان كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه وقال : تحول النطفة في الرحم

---

( ١١ )

أربعين فمن أراد أن يدعو الله عزوجل ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ثم يبعث الله عزوجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عزوجل فيقف منه ماشاء الله فيقول : الهي أشقى ام سعيد ؟

فيوحى الله عزوجل من ذلك ما يشاء ، ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما أجله ؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيردّه في الرحم فذلك الله عزوجل : (( **ماصاب مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في قبل أن نبرأها** )) .

**نهج الفصاحة** ص ٢٦٠ حديث ١٢٥٧ : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاث من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح والمسكن الواسع والمركب البهي .  
ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول : أي رب نطفة أي رب عقلة ، أي رب مضغة ، فإذا أراد أن يقضي خلقها ، قال : أي رب شقي أو سعيد ذكر أو انثى ؟ فما الرزق فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه .

---

( ١٢ )

### العزير في كل مكان

هناك اشياء عزيزة ، كالدرهم والدينار مثلا ، فكثيرا ما يعدو الانسان بك قواه ليصطادهما ، فلا يقادان له ، ولا يعتكفان بساحته ، واذا ضفر بهذين العزيرين ، تراه يصرفهما بكل سهولة ورغبة في الأعزمنهما ، كأن لاعزة لهما على طول الخط ... وهناك أشياء عزيزة أيضا ، لكن لا كالدرهم والدينار ، ولايجمعهما وجه شبه ابدأ . منها: الولد الرشيد ، المعين لأبويه على حروف الزمان ، والأخذ بايديهما عند العجز والكبر ، فمثله النعمة الكبرى ، والجوهرة الثمينة ، بل انه هو النفس العزيزة وأعز منها . فيا أيها الأولاد كونوا للآباء عوناً وزينا حتى تعزوا في الدنيا والآخرة .

١ — قال الامام الصادق عليه السلام : ثلاثه اشياء في كل زمان عزيزة وهي الاخاء في الله تعالى ، والزوجة الصالحة الاليفة تعينه في دين الله عزوجل : والولد الرشيد ، ومن وجد الثلاثة فقد اصاب خير الدارين ، والحظ الأوفر من الدنيا والآخرة . الخ ، جاء في كتاب مصباح الشريعه ، الباب الخامس والخمسون ص ٣٦ .

---

( ١٣ )

### المقوم

لابد لكل شيء من مقوم ، فالفرد — مثلاً — لا يقوم إلا النوع ، والنوع لا يقوم إلا الجنس والفصل وهكذا . ولا يوجد في الدنيا ما لا مقوم له . هكذا شاعت ارادة الله تعالى ، لذا نرى أن

قوام بعض الاشياء ببعض بحيث لولا المقوم — بكسره الواو — لما وجد المقوم — بفتح الواو — .  
١ — من ذلك قيل ان سبعة أشياء لاقوام لها الا بسبعة منها : الولد بوالده ... معدن الجواهر ص  
٦٠ .

---

( ١٤ )

### عمارة الدنيا

الدنيا تعمّر بأشياء اهمها التناسل وبقاء النسل وتتبعها امور لا تنفك عنها لتلازمها مع حياة الأفراد  
مثل الصناعات والمهن والعمارة والعمل والكد والتجارة والفقير والغنى والحاجة والسلطان بمعنى  
ليتخذ بعضهم بعضا سخرى .

١ — قال احد العلماء : أن عمارة الدنيا منوطة بستة احوال : منها : الحنو على الاولاد الذي لو  
زال من البشر لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك ... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء في  
سنة : ص ٥٦ .

١ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا ابا ذر : أن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد  
ولده ، ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم .... بندهاي کرانمايه بيغمبر ص ٣٨  
الحديث ٧٨

---

( ١٥ )

### حراث الدنيا البنون

انّ ما يحراث الانسان في هذه الحياة ينتج له في هذه وفي بعدها .  
أما الذي ينتج في هذه ، فهو المال والولد . فاذا كان المال من حلال فهنيئاً له ما يستفيد منه .  
وأما الذي ينتج له في تلك ، فهو العمل الصالح الذي قدّمه وزرعه في دنياه .  
وعلى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر :  
١ — يا أباندر : حراث الآخرة العمل الصالح . حراث الدنيا المال والبنون .... بندهاي کرانمايه  
بيغمبر ص ٣١ الحديث ٥٨ .

---

( ١٦ )

## لذة الولد

من الحالات النفسانية التي تعترى الانسان هي اللذة ، واللذة لها شعب وموارد كثيرة لا تعد ، ومن مواردها المهمة لذة الوالد من الولد بقده وجماله وأدبه وكمالته ونطقه ومشيه وريحه وخلقه وما اشبهه .

١ — لذا قيل : اطيب الروائح ريحان ، ريح جسد تحبه وريح ولد تمرّ به .... معدن الجواهر باب ذكرها جاء في اثنين ٢٩ .

---

( ١٧ )

## الولد نعمة

يهنأ الانسان على نعم الله تبارك وتعالى ، وأي نعمه اكبر وأعظم من ولد يهبه المولى الكريم جلّ جلاله لأبوين عطوفين حنينين ، يتبعان انفسهما في نشأه ونموه وتربيته ، ويخافا عليه من أصغر حادث يرّيه اويؤذيه الى أن يبلغ أشده . فياليتنه يفتن ويبرّ بهما بعد تلك التي مضت ، وهو يسير الى الرشد ، والتهاني تتر على أبويه .

١ — من أقوال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، قال : في رجل هنأه بولد شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت برّه ، جاء في كتاب درر الكلم ، حرف الشين بلفظ شكر ، ص ١٨٣ .

---

( ١٨ )

## الولد ريحانه

الريحان زرع من الخضروات معطرّ ، تميل اليه النفس وترتاح من شمّهة الروح . والولد غصن شبّهه بشطب الريحان ، فالأبوان لما ينظران الى ولدهما يستشمان منه ما هو اعطر من الريحان في المعنة ونفوسهما ، وما الذّ من أن يكبر الولد ويمشي أمام ابويه — لاسيما اذا كان صالحا — فقد نقل أن رجلا جاء الى البيت الهاشمي يسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان بعده وفاته صلى الله عليه وآله وسلم والرجل لايعلم فلما علم حزن حزنا شديدا ، فقال له الحسين عليه السلام روعي فداه ، معناه : أتريد أنتظر الى من يشبه الرسول صلى الله عليه وآله ، خلفا وخلقا

ومنطقا ، ف جاء به الى أن أراه عليا الاكبر عليه السلام ، ففرح الرجل ، ثم سئله الحسين صلوات الله عليه ، ايها الرجل ما الذّ اللذائذ ؟ . فقال : أن يكون عندك ولد كهذا فيمشي أمامك ، ثم قال الحسين عليه السلام ما أشدّ الأحران فقال فقدك كهذا الولد ، الى آخره ... لعن الله الظالمين لكم يآل محمد صلوات الله وسلامه عليكم أجمعين الى يوم الدين .

١ — قال النبي العظيم صلى الله عليه وسلم : الوالد ريحانة . وريحانتاي الحسن والحسين عليهم صلوات الله تعالى ... غوالي الدرر حرف الواو ، ص ١٦٨ .

---

( ١٩ )

### الانس بالولد

لاشكّ و لا ريب في أن الانسان يأنس ببعض الأشياء المطبوعة ، حيث تتماشى مع طبيعته ، كذلك لاشك في أن المطبوعات تختلف وتتمايز عنده ، فبعضها تطابقت ذوقه مائة بالمائة ، وبعضها الآخر أقل من الأول ، وهكذا ، هذا كله من الغرائز الأولية والفطرية للبشر .

ثم ان الناس يختلفون حسب اختلاف أذواقهم ، ففري الشيء المحبوب عند هذا لم يكن محبوبا عند الآخرين ، والمرغوب عند الآخر لم يرغب فيه بعضهم ، والمثل السائر يقول : لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع .

ومن الجدير بالذكر : أنه مع اختلاف اذواقهم ، وروحياتهم ، وأوضاعهم ، وبيئاتهم ، كلهم وقد اتحدوا في أمر واحد — وحتى شاركهم به الحيوانات — وهو الأُنس بالولد — فالكبير والصغير ، والغني والفقير ، والأبيض والأسود ، والشريف والوضيع ، كل يأنس بطفله ، ويراه ابداع المخلوقات .

يقال أنه : قيل للغراب : جنّنا بأجمل الفراخ ، ف جاء بفرخه ، في حين أن فرخ الغراب من اقبح الفراخ ، فقسّ على هذا : ففعل وتفعل

١ — أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : أتى

---

( ٢٠ )

رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال يا رسول الله أني راغب في الجهاد ، نشيط ، قال : فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيا عند الله

ترزق وان تمت فقد وقع أجرك على الله ، وان رجعت ، رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال : يا رسول الله ( صلى الله عليه وآله الكرام البرره ) ان لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ، ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين : ففر مع والديك ، فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة .... الكافي ج ٢، ص ١٢٨ ، باب البر ، الحديث ١٠ .

---

( ٢١ )

### شبهاهة الولد

لابد للولد أن يشبه أما الأعمام وأما الاخوال ، ولهذا الشبه أسرار عجيبة والاسلام العظيم كاشف الاسرار ، ما من معضلة الآ ويحلها الاسلام لأنه جاء الكمال البشرية ، لذا ترى ( بونايرت نابليون ) يقول : ( ان أملي الوحيد في الحياة هي أن اعيش حتى تتاح لي الفرصة لأجمع الحكماء والمفكرين من اقطار العالم لأضع معهم دستوراً متحد الشكل على اساس من تعاليم القرآن الرفيعة ، لأن هذه التعاليم هي التي يمكنها أن تقود الناس الى الخير والسعادة والرفاه ) (١) . هذا هو الاسلام وهذه شهادات اعظم العالم له .

١ — وأماً شبه الولد واخواله : فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرءة الى الرحم خرج شبه الوالد الى أعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب . واذا سبق نطفة المرءة نطفة الرجل الى الرحم خرج يشبه الى اخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة .... علل الشرئع ، العلة الثالثة ، ص ١ .

---

(١) الاسلام ايدا .

---

( ٢٢ )

### الاجتناب عن ولد الزنا

لاينبغي للعاقل أن يخالط كل من عرض له ، وانما ينبغي له الانتقاء ، فان الناس صناديق مغلقة ، لايدري ما تحتويه ، وقد علمتنا التجارب أنّ ما تضر هي اكثر بكثير مما تنفع ، فيا ولدي عليك بالتأني فيما تختار ، وعليك بالتأمل فيمن تترك ، وكن على هون في مسيرك الصعب ، واعلم أن الحذر ينجي من الخطر .

١ — حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ( رض ) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عم محمد بن سنان ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن ورسث ، عن أبي ابراهيم عليه صلوات رب العالمين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خمسة يجتنبون على كل حال : المجذوم . والأبرص . والمجنون وولد الزنا ، والأعرابي ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٣٣ ، الحديث ٤٢ .

( ٢٣ )

### شراكة الشيطان

لعن الله ابليس ، أنه لا يترك الانسان في كل المجالات ، في العبادات والمعاملات والمجاملات ، وفي الاحوال والابدان ، فالكيس كل الكيس من اتقى شره وابتعد عنه بالاستعاذة منه بالله العظيم في كل وقت وأن ، حتى عند الاصابة فانه من اخطر الأمور ، وأثره من أسوء الآثار ، فالحدار .

١ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذئ ، قليل الحياء ، لايبالي ما قال وما قيل فيه ، أما أنه ان تنسبه لم تجده الا ليغي او شرك الشيطان . قيل : يا رسول الله وفي الناس شيطانين ؟ . قال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم ، أو ما تقرأ قول الله عزوجل : ( وشاركهم في الأموال والاولاد ) . الأسراء آية ٦٤ ... تحف العقول ، مواعظ النبي ( ص ) : ص ٣١ .

( ٢٤ )

### تأثير الماكولات في الاولاد

أشياء ينبغي تعلّمها واستعمالها وهي مؤثّرة في الولد ، وأخرى ينبغي تعلّمها والعمل بها فهي ايضا لها الأثر الوضعي بالنسبة للولد ، بل الاولاد ، وكلاهما اي العمل والاستعمال يؤثّران في الاولاد سواء كانوا في الصلب او في الرحم أو مولودين صغارا أم كبارا . فاليك بعض ما فيها التأثير الحسن ان شاء الله تعالى .

١ — قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الاربعمائه : أكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف ، ويطيب المعدة ، ويزيد في قوّة الفؤاد ويشجع الجبان ، ويحسن الولد ... المواعظ العددية ، ص

- ٢ — وقال عليه السلام : حنكو اولادكم بالتمر ، هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ( بالحسن وبالحسين عليهما السلام ) ... المواعظ العديده ، باب الاربعمائه ، ص ٣٠٨ .
- ٣ — قال أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين : عن سيد الخلائق اجمعين صلى الله عليه وآله وسلّم : وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء ، والمجنونة ، فان اللبن يعدي .... المواعظ العديده ، باب الاربعمائه ، ص ١٩١ .

---

( ٢٥ )

- ٤ — وقال عليه السلام : اختنوا اولادكم يوم السابع لايمنعكم حرو لا برد .... نفس المصدر ، ص ٣٠٧ .

---

( ٢٦ )

### البشائر

- البشارة هي الخبر المسرّ المفرح الذي يرتاح اليه الانسان وكل ما كانت البشارة من جليل او عظيم كانت هي الأخرى أجل واعظم وذات قيمة كبيرة . ومن هنا يعلم أن اكبر البشائر هي ما كانت من المصدر الا لاهي ، والتي يبشر بها الخلاق المتعال .
- لكن ، مع ذلك كلّه ، ترى أن من البشائر ما يعكس فيها المطلوب فيبديل الفرح بالحزن ، والسرور بالهم والغم ، وذلك كما كان في زمن الجاهلية الأولى . والقرآن الكريم يحدثنا بكلا الأمرين .
- ١ — اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه ، اسمه المسيح عيسى بن مريم ، وجيها في الدنيا والأخرة ومن المقربين \* و يكلم الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين \* قالت ربّ أئى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، اذا قضى أمرا فأتما يقول له كنّ فيكون ( آل عمران — ٤٧ ) .
- ٢ — ويجعلون لله البنات سبحانه ، ولهم ما يشتهون \* واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم \* يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون ( النحل — ٥٩ ) .

---

( ٢٧ )

## وليمة المولود

كل انسان لا بد له من سرور يدخله عند اسباغ نعمة من الله تعالى عليه ، وأي نعمة بعد الايمان بالله تعالى هي اعظم واكبر من نعمة ولد صالح يستعين به الأب على دينه ودينياه ، والولد هو السبب المباشر الوحيد في بقاء نسل الأب ، وهو أقرب الأرحام اليه ، وقد جاء في الكتاب العزيز آيات عديدة في الرحم وصلتها ، فلأجل هذا كلّه يفرح الوالد يوم له الولد ، وقد سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يعبر عن الفرح والسرور عند الوالدين ، الا وهي الواليمة ١ — حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ( رض ) قال : حدثنا الاعمى محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن سجادة العابد واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، قال ابو الحسن الاول عليه الصلاة والسلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا وليمة الا في خمس : أ : في عرس . ب : او غرس . ج : او عذار . د : او وكار . هـ : او ركاز . فأما العرس : فالتزويج ، والغرس : النفاس بالولد : والعذار : الختان . والوكار : الرجل يشترى الدار . والركاز : الذي يقدم من مكة ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٥٤ ، الحديث ٩١ . ومثله الحديث ٩٢ فراجع .

( ٢٨ )

## تسمية الاولاد

احدى موارد التعارف هو الاسم ، وهو أهم من بقية اسباب التعارف ، فالناس أنه لولا الاسم لما احضرت المعاني الكلية والجزئية باسهل مؤنة في الذهن ، مثلا لو كنت في بلد ما ، وارتدت احضار الفيل في ذهن صاحبك ، كيف يمكن تناوله من غاباب الهند ، وكيف يمكنك ادخاله في ذهن صاحبك ، فتبين أن الاسم له اهمية كبيرة جدا بالنسبة الى جميع الاشياء والموجودات ، فمن هذا يلزم أن نسمي كل شيء ليعرف وجوده الخارجي بوجوده اللفظي ، منه الجنين في بطن أمه فيستحب أن يسمى كي يثبت في الامة المرحومة ...

١ — قال أمير المؤمنين عليه السلام : سموا اولادكم ، فان لم تدرؤا أذكر هم أم انثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والانثى ، فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم ، يقول لأبيه الا سميتني و قد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسنا قبل أن يولد ... .. المواظ العديدة ، باب الاربعمائة ، ص ٣٠٥ .

( ٢٩ )

## الكنية من الادب

ان العرف قد جعل لكل موضوع علاقات ، وجعل علامات للاحترام بالنسبة الى الآخرين ، فمثلا : جعل علامة احترام الوارد ، القيام أمامه واحترام الرجل أن يبدأه الراكب بالسلام ، وهلم جرا . علامات الاحترام كثيرة وكثيرة جدا . وقد قرر الاسلام العظيم ما لا ينافيه من أعراف الناس ، فقلل وكثر ، وجرح واعدل ، ونفى وأثبت ، وأسس مالم يكن يدركه الناس من قبل ، وكل ذلك بأمر من السماء ، على لسان خير البرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وآله الميامين عليهم صلوات الملك العلام . فمن تعاليهم السامية ، الأدب الرفيع ، حيث أن الرجل ينادي بكنيته اجلالا واعظاما له . فتمسك بهم تسعد .

١ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من السنة والبر ان يكتى الرجل بأسم أبيه ... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ١٦ .

( ٣٠ )

## الولد الصالح

يخلف المرء في ثلاثة احدهما الولد ، فان من لم يكن له ولد لاذكر له بعد الموت ، ولو أن هناك آثار أخرى تكون ذكرى له ، ولكن الولد اثر اكبر واكبر لا سيما ان كان من الصالحين ، فانه يحيى والده في كل حين ، ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ، فعليه امرنا بطلب الولد كي يكون لنا ثمرا جنيا ان شاء الله تعالى .

١ — قال أمير المؤمنين عليه افضل تحيات رب العالمين : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اكثر بكم الأمم غدا ... المواظ العديدة باب الابعمائه ، ص ٢٩١ .

٢ — هنالك دعا زكريا ربه ، قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة أنك سميع الدعاء \* فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ، ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين \* قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرا ، قال كذلك الله يفعل ما يشاء ( آل عمران — ٤٠ ) .

( ٣١ )

## الكمال

لكل شيء زينة في الدنيا وزينة المرء كمال الأدب .  
مما يجب على الولد أن يكون مؤدباً في كل حال وكل حين ، لا سيما وبالخصوص عند والديه ،  
فان الأدب عند الوالدين مما يزيد في توفيق الانسان ، لذا ترى القرآن الكريم ينادي بأعلى صوته  
:

١ — وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ، وبالوالدين احسانا أما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما  
، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل  
رب ارحمهما كما ربياني صغيراً .... ( بني اسرائيل — ٢٣ ) .

٢ — قال — اي ابو ولاد الحناط — ثم قال ابو عبد الله عليه الصلاة والسلام : وأما قول الله تعالى  
( أما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما ، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً  
) قال عليه السلام : ان اضجرالك فلا تقل ليهما أف ، ولا تنهرهما ان ضرباك . قال عليه السلام  
: ( وقل لهما قولاً كريماً ) : قال عليه السلام : ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما ، فذلك منك  
قول كريم ... ذرايع البيان ، الأفة الثامنة ، ص ١٧٤ .

٣ — قال مجاهد معناه ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويحدثان

---

## ( ٣٢ )

فلا تتقدّرهما ، وامط عنهما كما كانا يميطان عنك في حال الصغر ، والمتبرم ويكثر قول أف ،  
وهي كلمة تدل على الضجر ... مجمع البيان ج ٦ ، ص ٤٠٩ ، ذيل آية ( وقضى ربك ) من  
سورة بني اسرائيل .

---

## ( ٣٣ )

### افضل الاعمال للولد

الأعمال على شطرين : اعمال ذات فضيلة ، واعمال ذات رذيلة . أما الرذائل فلنسا هنا بصدها .  
وأما الفضائل : فهي من الكلّي المشك ، أي لها مراتب متعددة ، فبعضها أفضل من البعض الآخر  
. ان قلت : كيف نرتّب هذا الترتيب ؟ . قلنا هذا ترتيب رتبه المولى جلّ وعلا شأنه ، وهو أعلم  
بالمصالح ، فكلما كانت المصلحة فيها أتم وأكمل فهي افضل ، وهذا ما يحكم به العقل و النقل .  
وما بعد الحقّ إلا الضلال .

١ - حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن أبي الله البرقي ، عن محمد بن احمد الأيادي ، عن عبد الله بن محمد عن عمرو بن شمر ، عن ابان بن محمد عن محمد بن علي عليهما السلام ، قال : ما من عمل افضل يوم النحر من دم مسفوك ، او مشى في بر الوالدين ، أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل ويبدأه بالسلام ، او رجل اطعم من صالح نسكه ودعا الى بقيتها جيرانه من اليتامى واهل المسكنة والمملوك ، وتعاهد الأسراء . ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٤٢ ، الحديث ٨٦ .

( ٣٤ )

### نصيحة الوالد لولده

لا ناصح كالأب بالنسبة الى ولده ، ولا يتصور أنّ هناك اب يبخل على ولده بالنصيحة ، ومن المستحيل أن يخرج الولد من قلب ابيه مهما كلف الأمر ، لذا ترى الآباء يبالغون في نصح ابنائهم جزاهم الله خيرا .

- ١ - قال العباس بن عبد المطلب لابنه : يا بني لاتعلم العلم لثلاث خصال : لتماري به ، ولترائي فيه ، ولتباهي به . ولا تدعه لثلاث خصال : لرغبة في الجهل ، ولزهد في العلم ، ولاستحياء في التعليم .... معدن الجواهر ص ٣٦ .
- ٢ - ومن كلام لقمان لابنه : ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاثة : لا تعرف الحليم الا عند الغضب ، والشجاع الا عند الحرب ، ولا اخاك الا عند الحاجة ... معدن الجواهر ص ٣٧ .

( ٣٥ )

### نصح الآباء للأبناء

- من المعلوم لزوم نصح الأبناء على الآباء ولما كان التعبد لله اولى من كل شيء لزم على الأبناء ايضاً نصح الآباء في هذا المورد ، لذا ترى ابراهيم عليه السلام ينصح آذر - سواء كان عمّه اوجدّه لأمه كما جاء في التفسير - فكلاهما يسمون أب عند العرب .
- ١- قال تعالى : **اذ قال لا بيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر** . ( ٤٢ - مريم )
  - ٢- **يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فأتبعني** . ( ٤٣ - مريم )
  - ٣- **يا ابت لا تعبد الشيطان** . ( ٤٤ - مريم )
  - ٤ - **يا ابت اني اخاف أن يمسسك عذاب من الرحمن** . ( ٤٥ - مريم )

## الإطاعة

لو نظرنا الى أبعاد الوالدين لرأيناها ابعد مما تتصور ، وذلك على لسان القرآن الكريم حيث قال :  
حاكيا عن اسماعيل ذبيح الله :

١- **قال يا ابت افعل ما تؤمر** . ( ١٠٢ - الصافات ) وهو - اي ابراهيم عليه السلام يريد ذبحه

٢- عن الراوندي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال : - في حديث الى أن  
قال - وان امرالك ان تخرج من اهلك و مالك فاخرج ولا تحزنهما ... ذرايع البيان ، ص ٢٠٠  
، تكمله .

٣- وقال صلى الله عليه وآله وسلم : طاعة الله طاعة الوالد ... غوالي الدرر، حرف الطاء ،  
ص ١٠٧ .

٤- **واخفض لهما جناح الذل من الرحمه** ... ( بني اسرائل ٢٤ ) .

٥- **وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ... ( العنكبوت - ٨ ) .

٦- قال (( الصادق عليه السلام )) : ( واخفض لهما جناح الذل

من الرحمه ) قال : لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برأفة ورحمة ، ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ، ولا يدك فوق ايديهما ، ولا تقدم قدماهما ... مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٠٩ ، ذيل آية ( وقضى ربك ) من سورة بني اسرائيل .

٧ — محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعا ، عن الحسين بن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزوجلّ : ( وبالوالدين احسانا ) ما هذا الاحسان ؟ . فقال عليه الصلاة والسلام : الاحسان أن تحسن صحبتها وأن لا تكلفها أن يسألك شيئا مما ممّا يحتاجان اليه ، وان كانا مستغنيين ، أليس يقول عزوجلّ : ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه أفضل التحيات ، وأما قول الله عزوجلّ : ( اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ) . قال سلام الله عليه: ان اضجراك فلا تقل لهما أف ، ولا تنهرهما ان ضرباك . قال : ( وقل لهما قولا كريما ) قال عليه السلام : ان ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما ، فذلك منك قول كريم قال : ( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ) قال عليه السلام لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ، ولا يدك فوق ايديهما ، ولا تقدم قدماهما ... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، باب البر ، الحديث ١ .

٨ — ابن محبوب ، عن خالد بن نافع التجليّ ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان رجلا أتى النبي صلى الله

---

( ٣٨ )

عليه وآله وسلّم ، فقال : يا رسول الله أوصني ! فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ، ووالديك فأطعهما وبرهما ، حينئذ كانا أو ميتين ، وان أمراك أن تخرج من أهلک ومالك فافعل ، فان ذلك من الايمان ... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، باب البر ، الحديث ٢ .

---

( ٣٩ )

وصايا الآباء للابناء

من حق الولد على الوالد أن يوصيه بما ينفعه ويرشده ويأدبه ، كي لا يكون عضوا فاسدا في المجتمع وعالة وكلاً عليه ، ولكي يكون بعده احد الثلاثة الذين يخلف بهم المرء وهو الولد الصالح ، ولو صلح الولد لكان عاملاً مهماً في جلب الرحمة لوالديه بعد الموت ، وهذا هو المطلوب .

١ — أوصى حكيم ولده فقال : يا بني احذر خصلة واحدة تسلم ، واتبع خصلة واحدة تغنم : لا تدخل مداخل السؤ تتهم ، واشكر تدم لك النعم واعلم أن العز في خصلة واحدة ، وهي طاعة الله ، والذل في خصلة واحدة ، وهي معصية الله ، والغنا في خصلة واحدة وهو الرضا بقسم الله ، والفقر في خصلة واحدة ، وهي استقلال نعم الله ، والناس يا بني يتفاضلون بشيء واحد وهو العقل ، ويتميزون بشيء واحد وهو العلم ، ويفوزون بشيء واحد وهو العمل ، ويسودون بشيء واحد وهو الحلم . فعليك يا بني في دينك بشيء واحد وهو الازدياد ، وفي دنياك بشيء واحد وهو الاقتصاد . معدن الجواهر ص ٢٤ .

٢ — قال لقمان لابنه : يا بني أنهاك عن شيئين ، عن الكسل والضجر ، فانك اذا كسلت لم تؤدي حقاً ، واذا ضجرت لم تصبر على حق . معدن الجواهر ص ٢٧ .

---

#### ( ٤٠ )

٣ — أوصى حكيم ولده فقال : يا بني ان أردت الخلاص فعليك بشيئين : لا تضع ما عندك الآ في حقه ، ولا تأخذ ما ليس لك الآ بحقه . تحصن يا بني من الساعي عليك بشيئين : بالمدارة وحسن المعاشرة ، فانك لا تعدم احد شيئين : اما صداقة تحدث بينكما يؤمنك شره ، واما فرصة تظفرك به . معدن الجواهر ... باب ذكر ما جاء في اثنين — ص ٢٩ .

٤ — وصية أخرى : يا بني احفظ عني ثلاثة : وقر أباك تطل ايامك ، وقر امك ترى لبنيك بنينا ، ولا تحد النظر الى والديك فتعقهما . معدن الجواهر ص ٣٧ .

٥ — واعلم يا بني : أن الايام ثلاثة : أمس : يوم ماضي كأن لم يكن ، وغد : يوم منتظر كأن قد أتى ، واليوم : مقيم بغنيمة الا كآيس لتزود الخيرات وتقطع الفجرة بالأمني ، مع أنها ليست ايام ولكنها ساعات ، وليست ساعات ولكنها اوقات أقل من ارتداد الطرف . معدن الجواهر ص ٣٧ .

٦ — واعلم ان الناس في الدنيا بين ثلاثة احوال حسنات وسيئات ولذات ، وفي الآخرة بين ثلاثة احوال درجات ودركات ومحاسبات ، فمن عمل في الدنيا بالحسنات نال في الآخرة الدرجات ، ومن ترك في الدنيا السيئات نجى في الآخرة من الدرجات ، ومن هجر في الدنيا اللذات خلص في الآخرة من المحاسبات ... معدن الجواهر ... باب ذكر ما جاء في ثلاثة . ص ٣٧ .

---

#### ( ٤١ )

٧ — واعلم يا بني : ان انصف الناس من جمع ثلاثا : تواضعا عن رفعة وزهداً عن قدرة ، وانصافاً عن قوة . وعليك بالفنوع ، ففيه ثلاث خلال : صيانة النفس ، وعز القدر ، وطرح مؤن الاستكبار . ولاتضع المعروف الى ثلاثة : اللئيم فانه بمنزلة السبخة ، والفاحش فانه يرى أن الذي صنعت اليه انما هو مخافة الفحشة ، والاحمق فانه لا يعرف ما اسديت اليه ... ( نفس المصدر )

٨ — واعلم أن الشكر ثلاث منازل : هو لمن فوقك بالطاعة ، ولنظيرك بالمكافأة ، ولمن دونك بالافضال ... ( نفس المصدر ) .

٩ — لا تطلب حاجتك يا بني من ثلاثة : لا من كذاب فانه يقربها بالقول ويباعدها بالفعل ، ولا من احمق فانه يريد أن ينفكك فيضرك ، ولا ممن له أكلة من جهة رجل فانه يؤثر اكلته على حاجتك ... ( نفس المصدر ) .

١٠ — اياك يا بني والكذب ، فان المرء لا يكذب الا من ثلاثة اشياء : اما لمهانة نفسه ، او لسخافة رأيه او لغلبة جهله ... ( نفس المصدر ) .

١١ — واحذر مشاورة ثلاثة : الجاهل . والحاسد . وصاحب الهوى ... ( نفس المصدر ) .

١٢ — واعلم أن ثلاثة أفضل ما كان لاغناء بهم عن ثلاثة : احزم ما يكون الرجل لا غنى به عن مشاورة ذوي الرأي ، وأعف ما تكون المرأة لاغنى بها عن الزوج ، واوفر ما تكون الدابة لا غنى لها عن الوسط ... ( نفس المصدر ) .

---

## ( ٤٢ )

١٣ — ثلاث هن للكافر مثل ما هن للمسلم : من استشارك فانصح له ، ومن ائتمك على أمانة فأدأها اليه ، ومن كان بينك وبينه رحم فصلها ... معدن الجواهر ص ٣٨ .

١٤ — قال عليه السلام عند وفاته لولده الحسن عليه السلام : يا بني احفظ عني اربعا : قال عليه السلام : وما هن يا ابي ؟ قال : اعلم أن اغنى الغنى العقل ، واكبر الفقر الحمق ، واوحش الوحشة العجب ، واكرم الحسب حسن الخلق ... الجواهر ص ٤٢ .

١٥ — اوصى حكيم ولده فقال : خذ يا بني بأربعة واترك اربعة . فقال : وما هن ؟ فقال : خذ حسن الحديث اذا حدثت ، وحسن الاستماع اذا حدثت ، وأيسر المروءة اذا خولفت ، وبحسن البشر اذا لقيت . واترك محادثة اللئيم ، ومنازعة اللجوج ، ومما راه السفیه ، و مصاحبة الماقت

وحذر اربع خصال فثمرتهن اربع مكروهات : اللجاجة والعجلة والعجب والشره ، فأما اللجاجة فثمرتها الندامة ، وأما العجلة فثمرتها الحيره ، وأما العجب فثمرته البغضة ، وأما الشره فثمرته

الفقر .

وكن من اربعة على حذر : من الكريم اذا اهنته ، ومن العاقل اذا أهجته ، ومن الاحمق اذا مازجته ، ومن الفاجر اذا صاحبته .

واحتفظ من اربع نفسك تأمن ما ينزل بغيرك : العجلة ، واللجاج ، والعجب ، والتواني .

---

### ( ٤٣ )

واعلم انه من اعطى اربعة لم يمنع اربعا : من اعطى الشكر لم يحرم المزيد ، ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ، ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ، ومن اعطى المشوره لم يمنع الصواب ... معدن الجواهر ص ٤٥ .

١٦ — يا بني توق خمس خصال تأمن الندم : العجلة قبل الاقتدار ، والتثبط مع سقوط الاعذار ، واذاعة السر قبل التمام ، والاستعانة بالحسدة وأهل الفساد ، والعمل بالهوى وميل الطباع ... معدن الجواهر ص ٥٢ .

١٧ — قال لقمان : يا بني احتك على ست خصال ليس منها خصلة الا تقربك الى رضوان الله تعالى وتباعدك من سخطه : الأوله ان تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، الثانية الرضا بقدر الله تعالى فيما احببت او كرهت والثالثة تحب في الله وتبغض في الله ، والرابعة تحب للناس ما تحب لنفسك ، والخامسة كظم الغيظ والاحسان الى من اساء اليك ، والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى ... معدن الجواهر ص ٥٥ .

١٨ — ستة تحتاج الى سته اشياء : حسن الظن يحتاج الى القبول ، والحسب يحتاج الى الأدب ، والسرور يحتاج الى الامن ، والقراءة تحتاج الى الصداقة ، والشرف يحتاج الى التواضع ، والنجدة تحتاج الى الجد ... معدن الجواهر ص ٥٥ .

١٩ — اوصى حكيم ولده فقال : يا بني اعلم ان اصعب ما على الانسان

---

### ( ٤٤ )

سته اشياء : ان يعرف نفسه ، ويعلم عيبه ، ويكتم سره ، ويهجر هواه ، ويخالف شهوته ، ويمسك عن القول فيما الا يعنيه ... نفس المصدر .

٢٠ — ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة : الثبات عند حدوث النعمة الكبيرة ، والصبر عند نزول الرزية العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة ، ومداومة كتمان السر ، والصبر على الجوع ، واحتمال الجار ... نفس المصدر .

- ٢١ — وأعلم أن النبل في ستة اشياء : مؤاخاه الأكفاء ، ومداراة الأعداء ، والحذر من السقطة ، واليقظة من الورطة ، وتجرع الغصّة ، ومعالجة الفرصة ... نفس المصدر .
- ٢٢ — وأعلم ان السخي من كانت فيه ست خصال : أن يكون مسروراً ببذله ، متبرعاً بعطائه ، لا يتبعه مناً ولا أذى ، ولا يطلب عليه عوضاً من دنيا ، يرى أنه لما فعله مؤدّب له فرضاً ، ويعتقد أن الذي يقبل عطاءه قاضي له حقاً ... نفس المصدر .
- ٢٣ — فأما حق النعمة عليك فتشتمل على ست خصال : المعرفة بها ، وذكر ما يناسي منها عندك ، ومعرفة موليتها ، وأن ينسبها اليه ، وأن يحسن لباسها ، وأن يقابل مسديها بالشكر عليها ... نفس المصدر .
- ٢٤ — وأوصيك يا ولدي بست خصال فيها تمام العلم ونظام الادب : الأولى : ألا تتازع من فوقك ، والثانية : ان لا تتعاطى ما لا تنال . الثالثة :

---

### ( ٤٥ )

- أن لا تقول ما لا تعلم ، الرابعة : أن لا يخالف لسانك ما في قلبك . الخامسة أن لا يخالف فوك ففلك ، السادسة : أن لا تدع الأمر اذا اقبل وان لا تطلبه اذا أدبر ... نفس المصدر .
- ٢٥ — واحذر العجلة فان العرب كانت تسميها أمّ الندمات ، وذلك ان فيها ست خصال : يقول صاحبها قبل أن يعلم ، ويجيب قبل ان يفهم . ويعزم قبل ان يفكر ، ويقطع قبل ان يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، و يذ قبل ان يحمد وهذه الخلال لا تكون في أحد صحب الندامة وعدم السلامة ... نفس المصدر .
- ٢٦ — واعلم ان ستة اشياء ينفين الحزن : استماع العلم ، ومحادثه الاصدقاء ، والمشى في الخضرة ، والجلوس على الماء الجاري ، والتأسي بذوي المصائب ، وحمرا الايام ... نفس المصدر .
- ٢٧ — وستة اشياء من مات فيها قابل نفسه : من أكل طعاماً قد اكله مرارا فلم يوافق ، ومن أكل طعاماً فوق ما تطيقه معدته ، ومن أكل قبل أن يستبرء ما أكل ، ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هجم بهيجان ووجد لذلك دلائل فلم يستدركها بالادوية المسكنة ، وأن اطال حبس الحاجه اذا هاجت به ، ومن اقام بالمكان الوحش وحده ... نفس المصدر .
- ٢٨ — واعلم أن من رضى بستة اشياء صفت له دنياه وصح له دينه : من رضى ببلده ، ومنزله ، وزوجته ، ومعيشته ، وما قسم الله له من رزقه ، وما يقضيه الله عليه ان آلمه خالف أمله ... معدن الجواهر ص ٥٧ .

باب ذكر ما جاء في ستة .

٢٩ — اوصى حكيم ولده فقال : اعلم يا بني أنه لا خير في سبعة إلا بسبعة : لا خير في قول الآ بفعل ، ولا في منظر الآ بمخبره ، ولا في ملك الآ بجد ، ولا في صداقة الآ بوفاء ، ولا في فقه الآ بورع ، ولا في عمل الآ بنية ، ولا في حياة الآ بصحة وأمن ... معدن الجواهر ، ص ٦٠ ، باب ذكر ما جاء في سبعة .

٣٠ — واعلم أن سبعة اشياء تؤدي الى فساد العقل : الكفاية التامة والتعظيم ، والشرف ، واهمال الفكر ، والأنفة في التعليم ، وشرب الخمر ، وملازمة النساء ، ومهالطة الجهال ... نفس المصدر ص ٦١ .

٣١ — وسبعة اشياء يا ولدي لا تحسن بك أن تهملهن : زوجتك ما وافقتك ، ومعيشتك ما كفتك ، ودارك ما وسعتك ، وثيابك ما سترتك ، ودايتك ما حملتك ، وصاحبك ما انصفك ، وجليسك ما فهم عنك ... نفس المصدر .

٣٢ — وليس صديقك صديقك إلا في سبعة اشياء : في اهلك ، و ولدك ، وعلتك ، ونكبتك ، وغيبتك ، وقلتك ، وبعد وفاتك ... نفس المصدر .

٣٣ — اوصى حكيم ولده فقال : تحصن يا بني من ثمان بثمان : بالعدل في المنطق من ملامة الجلساء ، وبالروية في القول من الخطاء ، وبحسن

اللفظ من البذاء ، وبالانصاف من الاعتداء ، وبلين الكنف من الجفاء وبالتودد من ضغائن الاعداء ، وبالمقاربة من الاستطالة ، الى آخره ... معدن الجواهر ، ص ٦٥ ، باب ذكر ما جاء في ثمانية .

٣٤ — واعلم ان من كان منه ثمانية كان له من الله ثمانية : من اتقى الله تعالى وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن اقرضه وفاه ، ومن سأله اعطاه ، ون عمل بما يرضيه رضاه ، ومن صبر على محارمه حباه ، ومن انفق في سبيله جزاه . الاخيرة لاتوجد في الاصل ... نفس المصدر .

٣٥ — وثمانية اشياء لا تنفع إلا بثمانية : لا العقل إلا بالورع ، ولا الحفظ إلا بالعمل ، ولا شدة البطش إلا بقوة القلب ، ولا الجمال إلا بالحلاوة ، ولا السرور إلا بالأمن ، ولا الحساب إلا بالأدب ، ولا الحفظ إلا بالكفاية ، ولا المروة الا بالتواضع ... نفس المصدر .

٣٦ — اوصى حكيم ولده فقال : اعلم يا بني أن العجب لتسعة اشياء : لمن عرف الله تعالى ولم يطعه ، ولمن رجا ثوابه ولم يعمل ، ولمن خاف عقابه ولم يحترز ، ولمن عرف شرف العلم

ورضى لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عماره الدنيا مع علمه بفراقه لها ، ولمن عرف الآخرة وخرب مستقره منها مع علمه بانتقاله اليها ، ولمن جرفي ميدان امله وهو لا يعلم متى يعثر بأجله ، ولمن غفل عن النظر في عواقبه وهو يعلم أنه لا يغفل عنه ، ولمن يهنيه في دار الدنيا عيشه وهو لا يداري الى ما يصير أمره ... معدن الجواهر ، ص ٦٩ ، باب ما جاء في تسعة .

٣٧ – يا بني عليك بتسع خلال تسد في الناس وهو : العلم ، و

---

### ( ٤٨ )

الادب ، والفقه ، والعفة ، والامانة ، والوقار ، والحزم ، والحياء ، والكرم ، وهي عشرة من الاصل ... نفس المصدر .

٣٨ – يا بني صن بسعة بتسعة : صن عقلك بالعلم ، وجهلك بالحلم ، ودينك بمهالفة الهوى ، ومروتك بالعفاف ، وعرضك بالكرم ، ومنزلتك بالتواضع ، ومعيشتك بحسن التكسب ، ونهضتك بترك العجب ، ونعم الله تعالى عليك بالشكر ... نفس المصدر .

٣٩ – واعلم يا بني أن الحكماء ما ذموا شيئاً ذمهم لتسع : الكذب والغضب الجزع والحسد ، والخيانة ، والبخل ، والعجلة ، وسوء الخلق والجهل ، ولامدحوا شيئاً مدحهم لتسع : الصدق ، والحلم ، والصبر ، والرضا بالقسم ، والوفاء ، والكرم والتأييد ، وحسن الخلق ، والعلم ... نفس المصدر .

٤٠ – واحذر يا بني مشاورة تسعة فان الرأي منهم عازب : البخيل الجبان ، والحريص ، والحسود ، وذو الهوى ، والكثير القصود مع النساء ، ومعلم الصبيان ، والمبتلي بامرأة سليطة . نقصت واحده وهي من الاصل ... معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في تسعة ص ٦٩ .

٤١ – اوصى حكيم ولده فقال : يا بني اوصيك بعشرة : لا تستكثر من عيب ، فانه من اكثر من شيء عرف به ، ولا تأسف على اثم ، فانه شيء وقبته واقلل مما يشين ، تزدد يزين ،

---

### ( ٤٩ )

ومخاطبة السفلة فانهم يفرون ولا يشكون ، تعاب باستصحابهم ، ولا تحمد على اصطناعهم ، ولاتتجاوز بالأمور حدودها ، واذا انكرت امرك . فأمسك ، وجانب هواك فانه اضرمما اتتعت ، واعمل بالحق فانه لا يضيق معه شيء ولاينعت فيه عاقل ، وليكن خوف بطانتك لك أشد من أنفسهم لك ... معدن الجواهر باب العشرة ، ص ٧٢ .

٤٢ — واحفظ عني عشرة : اعلم ان الصدق قوة ، والكذب عجز ، والسر أمانة ، والجوار قرابة ، والمعرفة صداقة ، والعمل تجربة ، والخلق عبادة ، الصمت زين ، الشح فقر ، والسخاء غنى ... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء عشره ، ص ٧٢ .

٤٣ — وفي ( الاختصاص ) عن مولانا الصادق عليه افضل الصلاة والسلام : عن امير المؤمنين عليه صلوات الله ، في وصيه لابنه محمد بن الحنفية : واعلم أن اللسان كلب عقور ، ان حليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة . فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ... ذرايع البيان ص ٩ ، المقالة الثانية .

٤٤ — حدثني اب ( رض ) قال : حدثنا سعد عبدالله قال : حدثني القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، قال : حدثني حماد بن عيسى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه ، يابني لكل شيء علامة يعرف بها ، ويشهد عليها .  
وأن للدين ثلاث علامات : العلم ، والايمان ، والعمل به .  
وللايمان ثلاث علامات : الايمان بالله ، وكتبه ، ورسله .

## ( ٥٠ )

وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحب ، وبما يكره .  
وللعامل ثلاث علامات : الصلوة ، والصيام ، والزكوة .  
وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول ما لا يعلم ، ويتعاطا فيما لاينال .  
للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة .  
وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله وعلانيته سريره .  
وللائم ثلاث علامات : يخون ، ويكذب ، ويخالف ما يقول .  
وللمرائي ثلاث علامات : يكسل اذا كان وحده ، وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة .

وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب اذا غاب ، ويتملق اذا شهد ، ويشمت بالمصيبة .  
وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له .  
وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يائثم .  
وللغافل ثلاث علامات : السهو ، واللهو ، والنسيان .

قال حماد بن عيسى : قال ابو عبدالله عليه السلام : ولكل واحدة من هذه العلامات شعب ، يبلغ العلم بها اكثر من الف باب ، والف باب ، والف باب . فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل واطراف النهار ، فان اردت ان تقر عينك ، وتنتال خير الدنيا والآخرة ، فاقطع الطمع مما في ايدي الناس ، وعد نفسك في الموتى ، ولا تحدثن

نفسك انك فوق احد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ٩٦ ، الحديث ١١٣ .

٤٥— حدثنا ابي ( رض ) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، قال : حدثني حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بني ليعتبر من قصر يقينه ، وضعفت نيته في طلب الرزق ، ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من أمره ، وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة . ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة ، اما اول ذلك فانه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حرّ ولا برد ، ثم اخرجته من ذلك واجري له رزقا من لبن امه ، يكفيه به ويرببه وينعشه من غير حول به ولا قوة ، ثم فطم من ذلك ، فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفه ورحمه له من قلوبهما ، لا يملكان غير ذلك ، حتى أنهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة ، حتى اذا كبر وعقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره ، وظن الضنون بربه ، وجدد الحقوق في ماله ، وقرر على نفسه وعياله ، مخافة اقتار رزق ، وسوؤظن ، ويقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بني ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ٩٦ ، الحديث ١١٤ .

### جزاء الوالد

لما كان الوالد السبب المباشر في اتيان الولد الى عالم الوجود ، — والوجود من اهم نعم الله تعالى على الانسان وليس هناك فضل لا يجازى ، كان على الولد ان يجازن والده بأحسن ما يمكن ولو أن حق الوالد لا يؤدّي ولا يمكن تأديته على ما يفى حقه ولكن لا يترك الميسور بالمعسور .

١— قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لا يجزي ولد والده الا بشيء واحد ، وهو أن يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه ... معدن الجواهر ، باب ما جاء في واحد ، ص ٢١ .

٢— قال الصادق عليه السلام لا حد اصحابه وقد ذكر المسير : أن المأمور له من ذلك ثمانية :

منها سر سنتين بر والديك ... معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في ثمانية ، ص ٦٤ .

٣— وفي الكافي مسندا عن سويد بن غفلة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان ابي آدم اذا

كان في آخر يوم من ايام الدنيا ، واول يوم من ايام الآخرة ، مثل ، له ماله و ولده وعمله — الى  
أن قال — فيلقت الى ولده ، فيقول : والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا

( ٥٣ )

فماذا لي عندكم ؟ . فيقولون : نؤدبك الى حفرتك نواريك فيها ... الخ تسلية الفوآد في احوال  
البرزخ ، ص ٨٩ .

٤— محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير  
، عن ابيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه صلوات الله : هل يجزي الولد والده ؟ فقال عليه السلام  
: ليس له جزاء الا في خصلتين : يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه ، أو يكون عليه دين  
فيقضيه عنه ... الكافي ، ج ٢ ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ١٩ .

( ٥٤ )

### نهى الله عن المحارم

هناك امور نهى الله سبحانه وتعالى عن اتيانها ، فهي ممنوعة على العباد ، والممنوع بلسان  
الشرع المقدس يقال له حرام ، ولاريب أن الله تعالى لا يحرم على عباده امرا الا مضره عليهم ،  
كما لا يوجب عليهم امرا الا وفيه مصلحة لهم ، فمن ائتمر بأوامر الله تعالى فقد سعد في الدنيا  
والآخرة ، ومن عصى — والعياذ بالله — فقد هلك وهوى ومما حرّم علينا ، هو ما جاء في الكتاب  
الكريم :

١ — حرّمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت  
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ، وامهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي في  
حجوركم من نسائكم اللاتي وختنم بهنّ ، فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ، وحلائل  
ابنائكم الذين من اصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ، ان الله كان عفورا رحيفا  
( النساء — ٢٣ ) .

( ٥٥ )

### الدفاع الى الجنة

قد جعل الله تبارك وتعزز لكل شيء سببا ، فاحدى أسباب دخول الجنة هو دفع بعض الأشخاص وذلك لبعض الأعمال الذي قاموا بها في دار الدنيا ، وأهمها البر بالوالدين ، فانه السبب الرئيسي في دخول الجنة . هكذا اقتضت حكمة الله تعالى .

١- علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف ، عن أبي عبد الله عليه صلوات الله ، قال سلام الله عليه : يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة ، فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة ، فيقال : هذا البر ... الكافي، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، الحديث ٣ ...  
أقول : كلمه البر مطلقة ولكن بقرينة أنها جاءت مع روايات البر بالوالدين يمكن تقييدها بهما ، وان قلت بالأعمية : قلنا : فيكن أشخص أفرادها الوالدين .

---

( ٥٦ )

### الخلود

كلنا يعلم ان هناك جنة ونار ، وثواب وعقاب ، وكذلك ايضا كلنا يعلم أن من أهل النار من يخلد فيها ، وان أهل الجنة من الخالدين فيها ابدًا ، وقسم ثالث هم الذين لم يخلدوا في النار ، لهم مدة معينة يسكنونها ، ثم ينجون منها ، ويتنعمون بنعيم الجنة ، وهذه الفرق الثلاثة لا يرون ما هم عليه الا بأعمالهم التي قاموا بأتيانها في دار الدنيا ، ولكن هناك قسم من الخالدين في الجنة بلا عمل عملوه في الدنيا ، وهم كما قاله الشيخ المفيد اعلى الله مقامه الشريف في شرح اعتقادات الصدوق :

١- ( قال عليه الرحمه ) الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ، ولا يلحقهم فيها لغوب ، جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ، ونعيمها دائم لا انقطاع له ، والساكنون فيها على أضراب : فمنهم من اخلص لله تعالى ، فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى .  
ومنهم من خلط عمله الصالح بأعمال سيئة ، كأن يسوف منها التوبة فاخترته المنية قبل ذلك ، فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله ، أو في عاجله دون آجله ، ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب .

ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلفا منه في الدنيا ، وهم الوالدان

---

( ٥٧ )

المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج أهل الجنة ثوابا للعالمين ، وليس في تصرفهم

مشاق عليهم ولا كلفة ، لأنهم مطبوعون اذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج أهل الدنيا .

### تعدد الآباء

يظهر أن الانسان لم يكن له والد واحد فحسب ، وإنما الواحد هو الأب الذي يولده ، وبعده أب علمك وأب زوجك ، وهناك والد آخر ذو قدر ورفعة ، يدلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يقول :

العلم خدين المؤمن — الى أن يقول — والرفق والده ، والبر أخوه — الى آخره — . تحف العقول عن آل الرسول (ص) . مواظ النبي الله عليه وآله وسلم . ص ٣٢ .

---

( ٥٨ )

### نكاح المرأة ذات الاولاد

لا شك أن كل يريد المرأة وان كانت ثيبا ، وان من بعض الثيبات ذوات أولاد ، فهل يصلح للرجل أن يقدم على مثلها ؟ ... كلا ... يقول ارباب هذا الفن : ان النساء على ثلاث : الباكر ، وهي التي لم تر زوجا ، فان تزوجتها يكن حبها جمته لك وحدك . الثيب ، وهي على قسمين : من رأت زوجا ولم تلد منه ، فانك ان تزوجتها يكن نصف حبها لك والنصف الآخر بقى عند الناكح الأول . ومن رأت زوجا وولدت منه ، فانك ان ابتليت بها لم تصب من حبها ذرة ، فانه انقسم نصفين : نصف للناكح والباقي لأولاده ، فما بقى لك شئ إلا وأمر الصادرة منها ، والطنع عليك ومدح من قبلك ، وهذه الاخيرة تسمى اللفوت — يعني تلتفت الى فراخها — وليس لك منها ومن ولدها نصيب . فإياك واحذر .

١ — حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر البصري ، قال : حدثنا ابو الحسن على بن الحسن بن البندار التميمي الطبري باسفرانين في الجامع قال : حدثنا ابو نصر محمد بن يوسف الطوسي بطبران ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن حشرم المروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السنائي المروزي ن قال : قال ابو حنيفه النعمان بن ثابت : افيدك حديثاً طريفاً لم تسمع اطرف منه ، قال : فقلت نعم ، قال ابو

---

( ٥٩ )

حنيفة : اخبرني حماد بن أبي سليمان ، عن ابراهيم النخعي ، عن عبد الله بن نجيبه ، عن زيد بن ثابت ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا زيد تزوجت ، قال : قلت لا قال صلى الله عليه وآله وسلم تزوج تستعف مع عفتك ، ولاتتزوجن خمسا ، قال زيد : من هن يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ... فقال رسول الله صلوات الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين : لا تتزوجن ، شهيرة ، ولا لهبرة ، ولا نهبرة ، ولا هيدرة ، ولا نقوتا ... فقال زيد : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما عرفت مما قلت شيئا ، واني بأمرهنّ لجاهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أستم عربا ؟ أما الشهيرة فالزرقاء البذية ... وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة .... وأما النهبرة فالقصيرة الذميمة ... وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة ... وأما اللفوت فذات الولد من غيرك ... والخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٥٧ ، الحديث ٩٨ .

( ٦٠ )

### الفرار من الولد

الولد عزيز جداً بحيث نرى بعضهم يفديه روحه ، ولكن لكل شيء حد ، ولكل مسير ايقاف ، أما بالنسبة للدنيا فحدّ حب الولد الدين ، فاذا خير المؤمن بين ترك الدين او الولد ، فلا شك أنه يترك الولد ، و يحافظ على دينه . وأما بالنسبة للأخرة التي هي دار جزاء وبقاء فكل ينادي وانفساه ، فلا والد يجزي عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، والأمر يومئذ لله تعالى ، فهناك ترى الغرار مما لا يطاق من سنن المرسلين . ربنا ارحمنا برحمتك ، وأرنا شفعاؤنا في بحبوحة جنتك ، وأهدنا ونزياتنا بهدایتك ، يا ارحم الراحمين .

١- حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري بايلاق ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثنا موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : حدثنا محمد بن علي عليه السلام قال : حدثنا علي بن الحسين عليه السلام ، قال : حدثنا الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : كان علي ابن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع ، اذ قام اليه رجل من اهل الشام ، فسأله عن مسائل ، فكان فيما سئله أن قال أن قال اخبرني عن قول الله عزوجل ( يوم يفر المرء من اخيه

( ٦١ )

**وأمه وإبيه وصاحبته وبنيه** ) من هم ؟ فقال عليه السلام : قابيل يقرمن هابيل ، والذي يفر من أمه موسى ، والذي يفر من ابيه ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام، والذي يفر من صاحبتة لوط عليه السلام ، و الذي يفرمن ابنه نوح ، يفرمن ابنه كنعان .  
قال الصدوق رحمه الله تعالى انما يفر موسى من أمّه خشية أن يكون قصرَ فيما وجب عليه من حقّها . و ابراهيم عليه السلام انما يفرمن الأب المربي المشرك لامن الأب الوالد وهو تاريخ ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٥٩ ، الحديث ١٠٢ .  
اقول : ان الفرار يشمل الجميع حسب ما يتصور لان القرآن الكريم وان كان له شأن نزول ، او خصوصية مورد ، إلا أنه يعم الموارد ويشمل الجميع . نعم يمكن أن يكون أول من يفرهم هؤلاء الذين عدّهم أمير المؤمنين علي عليه افضل الصلاة والسلام . ودليلنا : ان لفظ ( المرء ) اسم جنس ، و ( الـ ) يفيد العموم .

( ٦٢ )

### اللّعن

اللّعن هو الطرد من رحمة الله تعالى ، وأي شيء أمر وأنكى من الطرد ، نعوذ بالله من تلكم الأعمال التي توجب ذلك ، وهي كثير، منها واهمها ما جاء في الحديث الشريف المتعلّق بالولد ووالديه ، والولد والوالدة والتفرقة بينهما ، فهذه اشد موارد اللّعن ، لعن الله آل اميّه كيف فرقوا بين الأمهات وأبنائها . فهذه المخدّرة أم القاسم ابن الحسن المجتبي عليه السلام ترى ولدها بين حوافر الخيول . وهذه المصونة أم علي الاكبر ابن الحسين الشهيد عليه السلام تراى ولدها مقطّعا بالسيوف اربا اربا وقد فارق أمّه . وهذه التقيه أم الرضيع ترى ولدها يتلظى من العطش ثم عند طلب الماء يرمي بسه من حرمله لعنه الله فيذبح من الوريد الى الوريد وهو على يدّ المظلوم أبي عبد الله روي فداه ، وهكذا أمّهات أخرى في كربلاء تتكل وتفارق أولادها ، كل ذلك ليحكم يزيد بن معاوية عليه وعلى آله لعائن أهل السموات والارضين ، لعائن الله والملائكة والناس اجمعين أمين .

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : لعن الله من فرق بين الوالدة وولدها ... غوالى الدرر ، حرف اللام ، ص ١٤٣ .

٢- قال ايضا صلى الله عليه وآله وسلّم : لعن الله من لعن والديه ... المصدر السابق .

### الممقوت

كل شيء في الدنيا يكون ممقوتا في بعض الأوان والحالات ومن بعض الوجوه ، كما يكون ممدوحا ومستحسنا في الحالات والوجوه المعاكسة للوجوه والحالات والاقوات الأول .  
ومن الاشياء المهمة التي تؤخذ بنظر الاعتبار الكلّي هي الاموال والاولاد ، وهذه تارة تكون زينة الحياة الدنيا ، وأخرى تكون فتنة و امتحانا ، ثالثة تكون وزرا ووبالا ، حيث يمقته العقلاء ، وحتى تمقت في بعض الآيات والروايات .

١- ( قول النبي صلى الله عليه وآله ) يا أبا ذر : انّي قد دعوت الله جلّ جلاله أن يجعل رزق من يجبني الكفاف ، وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد ... پندهای گرانمایه پیغمبر گرامی ، ص ٣٠ ، الحديث ٥٦ .

## الوَأَد

(( **وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سَأَلَتْ \* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** )) ( التكوير — ٨ ) كانت المظالم — في زمن الجاهلية

— علت فوق الهامات ، فلا رادع ولا مانع ، وكان من جملةتها وأو البنات ، كي لا يؤسروا في الغزوات ، لأن الغزو كان من شيمة الأعراب ، فهذه الطائفة تغزوا تلك ، وذو القبيلة تغزوا ذي ، ونيران الحرب والجهل قد أحرق الطريّ واليابس ، فأناجهم الله برجل منهم ، هو أشرف الخلائق من الأولين والآخرين ، أبي القاسم الأمين ، محمد الهاشمي العربي المكي المدني الابطحي التهامي ، الذي قلب صفحة الشرك ، والظلم ، والكفر ، والنفاق ، الى التوحيد ، والعدل ، والايمن ، والسلام ، والاسلام ، فلاجهل ، ولاغزو ، ولاوَأَد فالعلم حل مكان الجهل ، والاستقرار حلّ مكان الغزو ، والدلال والمحبة حلّت مكان الوَأَد ، فجزاك الله يا رسول الله عنّا خيرا ، صلّى عليك مليك السماء .

١ — الوشاء عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجه عن أبي عبد الله عليه أفضل السلام ، قال : جاء رجل الى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ، فقال : اني قد ولدت بنتا ، وربيتها ، حتى اذا بلغت ، فألبستها ، وحلّيتها ، ثم جنّت بها الى قلب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها ، وهي تقول : يا أبتاه ! فما كفارة ذلك ؟ قال صلى

( ٦٥ )

الله عليه وآله : ألك أم حيّة ؟ قال : لا قال الله عيله وآله وسلّم : فلك خالة حيّة ، قال : نعم ، قال صلى الله عليه وآله وسلّم : فأبررها ، فانها بمنزلة الأم ، يكفر عنك ما صنعت ، قال أبو خديجه : قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه : متى كان هذا ؟ فقال عليه السلام : كان في الجاهليّة ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسيبن ، فيلدون في قوم آخرين ..... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ٨ .

( ٦٦ )

## موجبات الرحمة على الوالد

ان الانسان مهما كانت له حسنات ومهما عمل الخيرات فانه مع ذلك محتاج كل الاحتياج الى رحمة الله تعالى . ولا ينبغي ان يكتفي الانسان بما قدّم ايام حياته لآخرته ، صحيح أنّ السراج

يوضع أمام المرء ليرى طريقه ولكن الاحتياج اكثر مما يتصور ، فعليه ينبغي للرجل النبيه أن لايقصّر في تربية ولده كي ينشأ نشأة صالحة حتى يكون بعده سببا لغفران ذنوب والديه بطلب المغفرة والدعاء ولاينقطع الثواب بعد الوفاة .

١ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته : منها :  
وخلف ولداً صالحا يستغفر له بعد وفاته .. معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في سبعة ، ص ٥٩ .

٢ — روي عن العالم عليه السلام أنه قال: ثمانية اشياء من كن فيه أدخله الله تعالى الجنة ونشر عليه الرحمة : منها : وأحسن تربية ولده .... معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في ثمانية ص ٦٤ .

٣ — قال نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم : رحم الله ولدا اعان ولده على برّه ... غوالي الدرر ، حرف الراء ، ص ٧٧ .

---

## ( ٦٧ )

٤ — وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قال : ما من الشيعة عبد يقارف نهيناه عنه فيموت حتى يبئلى ببلىة تمحص بها ذنوبه ، اما في مال واما في ولد ، واما في نفسه ، حتى يلقي الله عزوجل وماله ذنب ، وأنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته ... تسليه الفوآد ، في سكرات الموت ، ص ٤٧ .

٥ — وعن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ، ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذب ، فقال على نبينا وآله وعليه السلام : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب ، فأوحى الله عزوجل اليه : يا روح الله أنه اردك له ولد صالح ، فأصلح طريقا ، وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه .... تسلية الفوآد ، في احوال البرزخ ، ص ٨٦ .

٦ — في الخصال ابواب الستة ص ٢٦٣ ، الحديث ٩ . مسندا عن الصادق عليه السلام قال : ست خصال ينفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ فيه ، وقليب يحفره ، وغرس يخرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنة حسنة يؤخذ بها من بعده .... تسلية الفوآد فيما يلحق الرجل بعد موته ص ١٣٤ .

٧ — وفي البحار مسندا عن الصادق عليه السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته الى يوم القيامة من الأجر إلا ثلاث خصال : صدقة أجزاها في حياته فهي تجري بعد موته الى يوم القيامة صدقة موقوفة لا

---

( ٦٨ )

تورث ، أو سنة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها في بعده غيره أو ولد صالح يستغفر له ....  
تسليّة الفوآد : نفس المصدر .  
٨ — وعن الصادق عليه السلام ، قال : خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة : ولد بارّ يستغفر له ،  
وسنة خير يقتدي به فيها ، وصدقة تجري من بعده ..... تسليّة الفوآد ، نفس المصدر .

### سخط الله ورضاه

جاء في تاج العروس : السخط : ضد الرضا : وهو الكراهة للشيء وعدم الرضا به . وقد سخط  
: كفرح . يسخط سخطا وتسخط ، اي كره وتكره ، والمسخوط المكروه . وتقول كلما عملت له  
عملا تسخطه أي تكرهه ولم يرضه . وهناك اعمال تصدر من العبد لم يكن الله فيها رضا  
فيسخطها بل ويسخط العبد كذلك . منها الولد يسخط والديه  
١ — عن الراوندي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : من أسخط والديه فقد  
أسخط الله ، ومن اغضبهما فقد اغضب الله (( تعالى )) ... ذرايع البيان ص ٢٠٠ ، تكملة .

---

( ٦٩ )

### جند العقل

انّ للعقل جنودا يحرسونه من الآفات ، ويساعدونه في الملمات ، ولقد منّ الله تعالى على العقل  
بهذه الجنود المجنّدة كي لا تبقى عليه حجة ، وله الحجة البالغة تبارك ، وتعالى وفي هاتيك الجنود  
— وقد ذكرها المسعودي في كتابه اثبات الوصية —  
١ — هو البر بالوالدين :  
( اقول ) ثم بلغ عدد الجنود كما عدّها ( ٨١ ) جنديا كل منهم يكفي لأن يقود الانسان الى شاطئ  
الخير والسلامة والسعادة .

---

( ٧٠ )

### الشكر

من الواجب على كل ذي لبّ شكر المنعم وقد أوجبه العقل والنقل . أما العقل : لاشك ولأريب أنه يحكم بوجود الشكر عند اسدالّ النعمة ، ومن لم يشكر المنعم فقد ظلمه . وأما النقل : فقد جاء في الأخبار الكثيرة ما يدل على وجود شكر المنعم ، وأنّ هل جزاء الأحمسان إلاّ الاحسان ، وأن من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق . ثم من يستحق الشكر بعد الله سبحانه وتعالى أكثر من الوالدين ، فانهما السبب الظاهري في وجود الانسان وأي نعمة هي أولى واكبر وأفضل من نعمة الوجود وكان الانسان معدما لولا اقتضاء حكمه الله عزّو جل جعل الابوين جزء علة ايجاده ، فعليه يجب الشكر للوالدين كما يجب لله تعالى . وهو القائل تعزّز وتقدس : **أن اشكر لي ولوالديك** **النبيّ المصير** ( لقمان – ١٤ ) .

١ – حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ( رض ) قال : حدّثني أبي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن السياري ، عن الحارث بن ولهاث ، عن ابيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة ، مقرون بها ثلاثة أخرى : أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يركّ لم تقبل منه صلاة ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عزوجلّ ... الخصال باب الثلاثة ، ص ١٢٣ الحديث

( ٧١ )

### البر والبار

من أفضل الطاعات البر ، ومن افضل البرّ ، برّ الوالدين فمرحى لمن برّ والديه ، وطوبى له ، فان الجنة مأواه ، والنار بعيدة عنه ، وهو من السعداء ، وقد جربنا من كان برا بوالديه في زماننا هذا ورأيناه يعيش في سعة الرزق وتغدو وتروح عليه الايام وهو في بحبوحة النعيم ، سواء كان ثريا أم لا ، وسواء كان عاملا أم رب عمل ، والحكايات على هذه كثيرة وكثيرة جداً ، ليس المقام مقام السرد ، لخوف الخروج عن صلب الموضوع ، لكن كيف ما تعامل ابويك يعاملك ابناؤك .

١ – حدّثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ( رض ) قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن الحسن بن علي بن رباط ، عن أبي بكر الخضرمي ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : برّوا آباءكم ببركم ابنائكم ، وغفوا عن الناس تعف نساءكم ... الخصال ص ٤٤ ، باب الاثنتين ، الحديث ٧٥ .

٢ – حدّثنا ابي ( رض ) قال : حدّثني علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي ، عن احمد بن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال : سمعت أبا عبد الله

عليه السلام يقول : ثلاثة لا عذر لاحد فيها : اداء الامانة الى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين كانا أو فاجرين .... المصدر السابق ص ٩٨ ، باب الثلاثة الحديث ١١٨ ، وعن علي بن ابراهيم ، نفس المتن : الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، باب البر الحديث ١٥ .

٣ — حدثنا أبي ( رض ) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاث لم يجعل الله تعالى لاحد من الناس فهن رخصة : بر الوالدين برئن كانا اوفاجرين ، ووفاء بالعهد للبر والفاجر ، واداء الامانة الى البرووالفاجر .... المصدر السابق ص ١٠١ ، باب الثلاثة ، الحديث ١٢٩

٤ — اخبرني الخليل بن احمد السجزي ، قال : اخبرنا ابو القاسم البغوي ، قال : حدثني علي يعني ابن الجعد ، قال : اخبرنا شعبة ، قال : اخبرني الوليد بن الغيران بن حريث ، قال : سمعت ابا عمرو الشيباني ، قال : حدثني صاحب هذا الدار ، و اشار بيده الى دار عبد الله بن مسعود ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اي الاعمال احب الى الله عزوجل ؟ . قال صلى الله عليه وآله : الصلوة لوقتها . قلت ثم أي شيء ؟ . قال صلى الله عليه وآله : بر الوالدين . قلت ثم أي شيء ؟ قال صلى الله عليه وآله : الجهاد في سبيل الله عزوجل . قال فحدثني بهذا ، ولو استزدته لزداني .... الخصال ، باب الثلاثة ص ١٢٩ الحديث ٢١٣ .

٥ — قال منقذ البشر صلى الله عليه وآله وسلم : برّ الوالدين يورث رضا الرحمن ... غوالي الدرر ، حرف الباء ، ص ١٥ .

٦ — وقال صلى الله عليه وآله وسلم : بر الوالدين يجزي عن الجهاد ..... نفس المصدر ...

٧ — وقال ايضا صلى الله عليه وآله وسلم : سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .... المصدر السابق ، حرف السين ، ص ٩٠ .

٨ — **وبراً بوالديه ولم يكن جياراً عصبياً** .... ( مريم — آيه ١٤ )

٩ — **ووصينا الانسان بوالديه حسناً** .... ( العنكبوت — ٨ ) .

الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن الوشاء ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : أي الأعمال أفضل ؟ . قال صلوات الله وسلامه عليه : الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله عزوجلّ .... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٧ باب البر ،

الحديث ٤ .

١١ — عده من اصحابنا ، عن احمد بن خالد ، عن ابيه ، عن عبد الله بن بحر ، عن عبد الله ابن مسكان ، عن رواه ، عن أي عبد الله عليه السلام ، قال : قال — وأنا عنده — لعبد الواحد

( ٧٤ )

الأنصاري في برّ الوالدين في قول الله عزوجلّ : (( **وبالوالدين احسانا** )) — الى أن قال عليه السلام — (( **ووصينا الإنسان بوالديه ( حسنا ) وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** )) فقال عليه صلوات الله : انّ ذلك اعظم (( من )) يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال (( **وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم** )) ؟ . فقال عليه السلام : لا بل أمر بصلتهما وأنّ جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلاّ عظما .... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث . ٦

١٢ — محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، وعده من اصحابنا ، عن احمد بن أبي عبد الله ، عن اسماعيل بن مهرا ، جميعا عن سيف بن عميرة ، عن عبد الله بن مسكان عن عمّار بن حيّان ، قال : خبّرت أبا عبد الله عليه السلام ، ببر اسماعيل ابني بي ، فقال : لقد كنت أحبّه ، وقد ازددت له حبّا ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أتته اخت له من الرضاعة ، فلما نظر اليها سرّبها ، وبسط ملحفته لها ، فأجلسها عليها ، ثم أقبل يحدثها ، ويضحك في وجهها ، ثم قامت وذهبت ، وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ ! فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لأنها كانت أبر بوالديها منه ... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، باب البر ، الحديث . ١٢

١٣ — عنه (( اي محمد بن يحيى )) عن علي بن الحكم ، عن سيف

( ٧٥ )

بن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن جابر ، قال : سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله عليه السلام : ان لي أوبوين مخالفين ؟ . فقال عليه السلام : برّهما كما تبرّ المسلمون عن يتولّانا .... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، باب البرّ ، الحديث ١٤ .

١٤ — عنه — البرقي — عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمان بن محمد الأسدي ، عن حريب الغزال ، عن صدقة القتّاب ، عن الحسن البصري ، قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بمنى ،

وقد مات رجل من قريش فقال عليه السلام : يا أبا سعد قم بنا الى جنازته ، فلما دخلنا المقابر قال عليه السلام : ألا اخبركم بخمس خصال هي من البرّ ، والبرّ يدعو الى الجنّة . قلت بلى . قال عليه السلام : اخفاء المصيبة وكتمانها ، والصدقة تعطيتها بيمينك لا تعلم بها شمالك ، وبرّ الوالدين ، فإنّ برّهما لله رضى ، والاكثر من قول : ( لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ) فإنه من كنوز الجنّة ، والحبّ لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم اجمعين .... المحاسن ، كتاب الاشكال والقرائن ، ص ٨ ، الحديث ٢٧ .

---

( ٧٦ )

### برّ الوالدين

ان الله تبارك وتعالى يرحم عباده ، وجعل لكل شيء شيئا ولنزول رحمته على عباده ايضا اسباب ، منها اشفاق الاولاد ابويهما ....

١ — قال سيّدنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم : اربع خصال من كنّ فيه ادخله الله تعالى جنّته ونشر عليه رحمته : منها : من اشفق على والديه .... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء في اربعة ، ص ٣٩ .

٢ — وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : من ألهم اربعة اشياء : من برّ والديه ، أنسى في أجله ، ووسع عليه في رزقه ، ومنع بعقله ، وسهل عليه في ساقته يريد به الموت ، ولقّن حجته في قبره ... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء في اربعة ص ٤٠ .

٣ — روى عن العالم عليه السلام أنه قال : ثمانية اشياء من كنّ فيه ادخله الله تعالى الجنّة ونشر عليه الرحمة : منها : وبرّ والديه معدن الجواهر باب ذكر ما في اربعة ص ٦٤ .

٤ — وقال (( رسول الله )) صلى الله عليه وآله وسلّم : تفتح ابواب

---

( ٧٧ )

السماء بالرحمة في اربع مواضع : عند نزول المطر ، وعند نظر الولد في وجه الوالدين . وعند فتح باب الكعبة . وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح ... سفينة البحار ، باب الزاء بعده الواو ، ص ٥٦١ .

٥ — قال امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام : الله رحيم بعباده ومن رحمته أنه خلق مائه رحمة ، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم ، فبها يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنن

( ٧٨ )

### البر بالام

مما يجب على الولد هو أن يبر بأبويه ولكن فرق بين الأم والأب ، فان حق الأم اكثر لأنها حملت وارضعت وربت وسهرت الليال ، كل ذلك في سبيل راحة الولد ، حتى كبر وشاب ، وصار يستلذ بلذة الوجود ، والآن حن وقت اداء الحق ، فيجب البر بها اكثر فأكثر .

١ — قال رسول الله عليه وآله وسلّم : أمك أمك أمك ! ثم أباك ! ثم الأقرب ! فالأقرب ....  
غوالي الدرر ، حرف الالف ، ص ١٣ .

٢— قال صلى الله عليه وآله وسلّم ايضاً : الجنة تحت أقدام الأمهات .... المصدر السابق ،  
حرف الجيم ، ص ٤٢ .

٣— عن عائشة ، قالت : قلت : (( يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم )) فأبي الناس اعظم حقا على الرجل ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلّم : أمه ..... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص ١٩٧ ،  
نقل عن المستدرك للحاكم .

٤ — علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام والتحيات والبركات ، قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

( ٧٩ )

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً ، فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من أبر ؟ . قال صلوات الله عليه وعلى آله : أمك ، قال : ثم من ؟ قال أمك ، قال : ثم من ؟ أمك ، قال : ثم من ؟ . قال صلى الله عليه وآله : أباك ... الكافي ، ج ٢ ، ١٢٧ ، باب البر ،  
الحديث ٩ .

٥— عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن زكريا بن ابراهيم ، قال : كنت نصرانيا سلمت ، وحججت ، فدخلت على أبي الله عليه السلام ، فقلت : أني النصرانية ، واني اسلمت ، فقال عليه السلام : وأي شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت : قول الله عزوجل : (( ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من

**نشاء** )) فقال عليه السلام : لقد هداك الله تعالى ، ثم قال عليه السلام : اللهم اهده — ثلاثا — سل  
عما شئت يا بني ، فقلت : ان أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي ، وأمي مكوفة البصر ،  
فأكون معهم ، وأكل في آنيتهم ؟ . فقال عليه السلام : يأكلون لحم الخنزير ؟ . فقلت لا ، ولا  
يمسونه ن فقال عليه السلام : لا بأس ، فانظر أمك فبرها ، فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك ، كن  
أنت الذي تقوم بشأنها ، و لا تخبرن احدا أنك أتيتني ، حتى تأتيني بمنى ان شاء الله ، قال : فأتيته  
بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله ، فلما قدمت الكوفة الصفت لأمي ،  
وكنت اطعمها ، وأفلي ثوبها ورأسها ، وأخدمها ، فقلت لي : يا بني ما كنت تصنع بي هذا وانت  
على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفة ؟ . فقلت : رجل من ولد نبينا  
أمرني بهذا ، فقلت هذا الرجل هو نبي ؟ فقلت : لا ، و

( ٨٠ )

لكنه ابن نبي ، فقلت : يا بني ان هذا نبي ، ان هذه وصايا الانبياء ، فقلت : يا أمه ، انه ليس  
يكون بعد نبينا نبي ، ولكنه ابنه ، فقلت : يا بني دينك خير دين ، أعرضه علي ، فعرضته عليها  
، فدخلت في الاسلام وعلمتها ، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها  
عارض في الليل ، فقلت : يا بني أعد علي ما علمتني ، فأعدته عليها ، فأقرت به و ماتت ، فلما  
اصبحت كان المسلمون الذين غسلوها ، وكننت أنا الذي صليت عليها ، ونزلت في قبرها ....  
الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٨ ، باب البر ، الحديث ١١ .

٦ — الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، جميعا  
عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجه سالم بن مكرم ، عن معلي بن خنيس ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام ، قال : جاء وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن برّالدين ، فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم : ابررأمك ، ابررأمك ، ابررأمك ، ابررأباك ، ابررأباك ، ابررأباك ،  
وبدأ بالأُم قبل الأب .. . الكافي ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ١٧ .

٧ — علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شمر ،  
عن جابر ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اني رجل شاب نشيط ، وأحب  
الجهاد ، ولي والدة تكره ذلك ؟ . فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ارجع فكن مع والدتك ،  
فو الذي بعثني بالحق (( نبيا )) لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة ... الكافي ،  
ج ٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ٢٠ .

( ٨١ )

## رضا الام وسطها

ان في رضاء الأم وسخطها آثار عجيبة رأيناها في زماننا هذا — القرن الرابع عشر— وآثارها بعضاً تتعلق بالدنيا ، وبعضاً تتعلق بالآخرة ، تتعلق بالفقر والغنى ، والتوفيق وعدمه ، وطول العمر و قصيره ، وبركة النسل وعدمه ، وسعة الصدر وضيقه ، وهكذا الأم تؤثر في جميع مرافق الحياة من الخير والشر ، والسعادة والشقاء ، الى ابعد الحدود ، والى ما شاء الله تعالى .

١— وحكي انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم شاب يسمى علقمة ، وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله ، في الصلاة والصوم والصدقة ، فمرض واشتد مرضه ، فأرسلت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ان زوجي علقمة في النزاع فأردت أن اعلمك يارَسُول الله بحاله . فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عمارا وصهيبا وبلالا ، وقال صلى الله عليه وآله وسلّم امضوا اليه ولقنوه الشهادة ، فمضوا اليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزاع فجعلوا يلقنونه : لا اله الا الله . ولسانه لا ينطق بها فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يخبرونه أنه لا ينطق لسانه بالشهادة . فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : هل من ابويه أحد حي ؟ . قيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أم كبير السن ، فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

( ٨٢ )

مَنِّي ! فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل الدار يقول : لا اله الا الله . فدخل بلال فقال : يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان اضاها اطلق لسانه . ثم مات علقمة من يومه ، فحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأمر بغسله وكفنه ، ثم صَلَّى عليه ، وحضر دفنه ، ثم قام صَلَّى الله عليه وآله وسلّم على شفير قبره ، وقال صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : يا معشر المهاجرين والأنصار ، من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، الا أن يتوب لله عزوجل ، ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضى الله في رضاها ، وسخط الله في سخطها ... الى آخره .... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ص ١٨٦ .

( ٨٣ )

## معنى العاق والعقوق

لكل أمة لغة ، ولكل لغة الفاظ ، وقد وضعت الالفاظ بأنقان ، اما الالفاظ العربية ، ولغتها فهي معجزة اللغات والالفاظ ، وقد اعجزت ارباب الفنّ باتقانها وتنسيقها ، لاسيما القرآن الكريم ، كلام الله المجيد ، معجزة الدهر الذي تعدد منه التحدي بالنسبة الى جميع اهل اللسان ، فهو القائل : **قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**.. ( بني اسرائيل — ٨٨ ) .

أما لفظ العقول ومعناه : فقد جاء في المجمع ، في مادة ( عقق ) : أدني العقوق (أف) عق الولد اباه ، يعق ، عقوقا ، من باب عقد : اذا آذاه وعصاه ، وترك الاحسان اليه وهو البر له . واصله من العق : وهو الشق والقطع .

- ١— وهو من المعاصي الكبيرة مما أوعد الله عليه ، والاخبار به مصرحة بأن العاق لا يدخل الجنة ، وحاله حال مدمن الخمر ، والمنان لفعل الخير .... ذرايع البيان ، ص١٩٨ ، تكمله .
- ٢— عن ( الجعفریات ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احزن والديه فقد عقهما ... ذرايع البيان ، ص١٩٩ ، تكمله .

---

#### ( ٨٤ )

- ٣— عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال : ثلاثة لا يحجبون عن النار : العاق لوالديه . والمدمن من الخمر . والمنان بعبثائه . قيل : يارسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وما عقوق الوالدين ؟... قال صلى الله عليه وآله وسلم : يأمران فلا يطيعهما . ويسألانه فيحرمانهما . واذا هما لم يعظهما بحق ما يلزمهما .... نفس المصدر ، ص ٢٠٠ .

---

#### ( ٨٥ )

### عاق الوالدين

- ان موجبات عقاب الله تعالى لعبده كثيرة وهو اشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة ومن موارد عقابه الأليم — أعادنا منه — عدم اطاعة الوالدين وأذاهم وعقوقهم ومايشينهم ، فاتق النار ايها الولد البار .
- ١— قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة لا يدخلون الجنة : منهم : العاق . معدن الجواهر ، ص ٣١ ، باب ذكر ما جاء في ثلاثة .
  - ٢— قال امير المؤمنين سلام الله عليه : من ظلم يتيما عقّ اولاده ... درر الكلم ، حرف الميم ،

ص ٢٣٩ .

٣- عن مولانا الصادق عليه افضل الصلاة والسلام : لا يدخل الجنة العاق لوالديه ، والمدمن من الخمر ، والمنان بالفعال الخير اذا عمله ... ذرايع البيان ، ص ١٩٨ ، تكلمه .

٤- عن شيخنا المفيد باسناده عن أبي اسحق الهمداني ، عن أبيه ، عن سيّد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام ، (( قال )) قال

---

### ( ٨٦ )

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تأخر الى الآخرة : عقوق الوالدين . والبغي على الناس . وكفر الاحسان ... ذرايع البيان ، ص ١٩٩ .

٥- وفي رواية (( الكراجي )) : ملعون ملعون من ضرب والديه ، ملعون من عقّ والديه ، ملعون من قاطع رحمة ...المصدر السابق .

٦- عن مولانا الباقر عليه الصلاة والسلام : اياكم والعقوق فان الجنة يوجد ربحها من مسيرة مائه سنة ، وما يجدها عاق ولاقاطع رحم ... نفس المصدر .

---

### ( ٨٧ )

#### عق الوالدين

لا يتخيل أن العقوق الذي هو تعرض الى عقاب الله وعذابه يكون من جهة الوالدين فحسب ، وانما هو من الجهتين ، يعني أنه كما يعق الوالدان ولدهما ، كذلك الوالد يعق والديه اذا ظلما وهو بر بهما ، فان الله تبارك وتعالى عدل محض ، فلم يجعل حقا لاحد على احد الا وجعل مثله للطرف الآخر ، واليك الحديث المتضمن هذا المعنى .

١ - حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي صلوات الله عليهم اجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ، اذا كان الولد صالحاً ما يلزم لهما ... الخصال ، باب الاثنتين ، ص ٤٥ ، الحديث ٧٧ .

---

### ( ٨٨ )

---

### حقوق الوالدين

ذوي الحقوق كثيرون ، ولكن اكبر الحقوق واعظمها واولاها حق الله سبحانه وتعالى ، ورسوله عليه وآله الصلاة والسلام ، واوليائه عليهم صلوات ربّ الارباب ، لأن اعظم النعم واكبرها من هؤلاء ، فانه تعالى حدّث عن نعمه ولاحرج ( **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** — ابراهيم — ٣٤ ) وأما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فكم قاسى المحن واحتمل المصائب والأذى في سبيل هداية وسعادة البشر ، حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما اودى نبي مثل ما اوديت . وأما الأولياء أئمة الخلق وهداة الحق المصطفين المتجبين صلوات الله عليهم اجمعين ، فسل عنهم التاريخ والعلم والانسانية لترى اياديهم على كل ذي وجود من يومهم الى آخر الدنيا ، بل وحتى في الآخرة ونعيمها ، فاز من تمسك بهم ونجى ، وخسر من تركهم وهوى ، اللهم احينا حياتهم وامتنا مماتهم ، واحشرنا معهم بحقهم عليك وحقك عليهم آمين آمين يا رب العالمين .

١ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده ... غوالي الدرر ، حرف الحاء ، ص ٤٩ .

٢ — وقال صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً : انا وعلي ابوا هذه

الأمة ... نفس المصدر .

٣ — علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي الحسن موسى على آبائه وأبنائه وعليه افضل التحيات والبركات من الله تعالى ، قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وآله والبررة الكرام ؟ . ما حق الوالد على ولده ؟ قال صلوات الله المتعال عليه وآله الطاهرين : لا يسميه باسمه ، ولا يمشى بين يديه ، ولا يجلس قبله ، ولا يستسب له .. الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٥ .

٤ — عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبنة عن عبد الله بن بخر ، عن عبد الله بن مكان ، عن روه عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، قال : قال — وأنا عنده — لعبد الواحد الأنصاري في برّ الوالدين في قول الله عزوجلّ : ( **وبالوالدين احسانا** ) — فظننا أنها الآية التي في بني اسرائيل ( **وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا آياه** )) ( **وبالوالدين احسانا** )) فلما كان بعد سألته ؟ . فقال : هي التي في لقمان ( **ووصينا الانسان بوالديه** )) ( **حسنا** )) ان جاهداك على **أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ) فقال : ان ذلك أعظم (( من )) أن يأمر بصلتهما

وَحَقَّهٖمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ( **وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ) ؟ . فقال : لا بل يأمر  
بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ماذا وحقَّهما الآ عظاما ... الكافي ج ٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر  
، الحديث ٦ .

( ٩١ )

### اعالة الاولاد

ان موضوع الاعالة موضوع مهم جدًا ، وقد درسه وتدارسه علماء الاقتصاد من زمن غير قريب  
، ولهم فيه الكلام الطويل من نفض و ابرام ، ودفع ودخل ، فمنهم من اوجب النفقة — اي اعالة  
الاولاد — وهو ما وافق الاحكام الاسلامية ، وطبعاً بحدود حددها الشرع الشريف — راجع كتاب  
النكاح في الفقه — ، وفهم من لا يوجبها ، بل يشكّلها ويعرفها بشكل لا طائل بحته مهما بحثنا  
ونبحث . وانا اذ أسلمنا وجهنا لله تعالى ، ما لنا وأقوال المخلوق له جل وعلا في امور قد شرّع  
لها نهجا قويمًا مستقيماً ، كما قد أعضينا عن التفلسف فيما وجب علينا تعبدًا .

١ — حدثنا محمد بن الحسن بن احمد الوليد (رض) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال :  
حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن ، رفعه الى ابي عبد الله الصلاة والسلام قال :  
من عال ابنتين او اختين او عمّتين او خالّتين حجبتهن من النار .. الخصال ص ٣٠ ، باب الاثنتين ،  
الحديث ١٤ .

## النفقة على الوالد

من الواضع المهمّة في الشرع المقدّس ، هو موضوع النفقة ، وهذا الموضوع الذي قد اقلق أدفعه المفكرين العصريين ، فانهم كلما يحاولون أن يجعلوا النفقة كلّ على عاتقه ، ويقننوا بهذا الصدد قانونا يرون العيب والنقص باوزان في يرمون اليه ، فان أيّ كفه يرجحونها بتقى الأخرى موجوحه ، وبيان الخلل في دستورهم ، فلا مفرّ الا الى المشرّع الخالق ، ولا مناص الا لتجاء الى ما سنّه هو جلّت عظمته فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

١ — حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن (رض) قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، قال ( حريز ) قلت من الذي أجبر عليه وتلزمني نفقته : قال عليه السلام : الوالدين ، الولد ، والزوجة ... الخصال ، باب الاربعة ، ص ٢٠١ ، الحديث . ١٠٩ .

٢ — حدثنا محمد بن الحسن (رض) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن هاشم عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، عن عدة من اصحابنا يرفعونه

---

( ٩٣ )

الى أبي عبد الله عليه التحيّات الزاكيّات من الله ، أنه قال عليه السلام : خمسة لا يعطون من الزكوة ، الولد . والوالدين . والمرأة . والمملوك . لأنه يجبر (( الرجل )) على النفقة عليهم .... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٣٤ ، الحديث ٤٥ .

٣ — **يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلولوالدين و الاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ، وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ( البقرة — ٢١٥ ) .**

---

( ٩٤ )

الدعاء

لكل شيء — مهما صغر أو كبر — أثر ، والآثار تتعلق بالدنيا والآخرة ، ومما روئي منه اعجب الآثار هو الدعاء ، فقد جرّب أن بعض الأدعية تشقّ طريقها الى الاستجابة كالسيف الصارم ، كيف لا يكون كذلك والدعاء من البعض اقرب الى هدف الاستجابة .

١ — حفظ عنهم عليهم السلام : أن ستة لا تحجب لهم عن الله تعالى دعوة : منهم الوالد البار لولده ، والولد الصالح لوالده .... معدن الجواهر ، باب ما جاء في ستة ، ص ٥٥ .

٢ — حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن الشاة ، قال : حدثنا ابو حامد احمد بن الحسين ، قال : حدثنا ابو يزيد احمد بن خالد الخالدي ، عن محمد بن احمد بن صالح التميمي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثني انس بن محمد ابو مالك ، عن ابيه عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جدّه ، عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال : في وصيته له ، يا علي اربعة لا تردّ لهم امام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب . والمظلوم يقول الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا نتصرّن لك ، ولو بعد

---

### ( ٩٥ )

حين .... الخصال ، باب الاربعة ، ص ١٥٧ ، الحديث ٤ .

٣ — عن (( الجعفریات )) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : اياكم ودعوة الوالد ! فانها ترفع السحاب حتى ينظر الله اليها ، فيقول : الىّ حتى استجيب له ، فايّاكم ودعوه الوالد فانها احد من السيف ... ذرايع البيان ، ص ١٩٩ ، تكلمة .

٤ — عن (( الجعفریات )) عن الراوندي بسند طويل ، عن سلمة بن وردان ، قالت : سمعت أنس بن مالك يقول : ارتقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المنبر درجة ، فقال : آمين . ثم ارتقى الدرجة الثانية ، فقال : آمين . ثم ارتقى الدرجة الثالثة ، فقال : آمين . ثم استوى فجلس . فقال اصحابه على ما أمّنت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟ فقال : أتاني جبرائيل فقال : رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فقلت آمين . فقال : رغم أنف امرئ ادرك ابويه فلم يدخل الجنة فقلت آمين . فقال : رغم أنف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين .... ذرايع البيان ، ص ٢٠٠ ، تكلمة .

٥ — قال سيد الانام صلى الله عليه وآله وسلّم : ثلاث دعوات لا ترد أ — دعوة الوالد لولده . ب — ودعوة الصائم . ج — ودعوة المسافر .. غوالي الدرر ، حرف الثاء ، ص ٣٠ .

٦ — قال ايضا صلى الله عليه وآله وسلّم : دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمتة .... المصدر السابق ، حرف الدال ص ٦٠ .

---

- ٧ — **وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** ... ( بني اسرائيل — ٢٤ )
- ٨ — قال صاحب مجمع البيان : معناه أدع لهما بالمغفرة والرحمة في حياتهما وبعد مماتهما جزاء لتربيتهما إياك في صباك ، وهذا ان كانا مؤمنين ، وفي دلالة أن دعاء الولد لوالده الميت مسموع والألم يكن للامر به معنى .... ج ٦ ، ص ٤١٠ ، ذيل آية ( **وقل رب** ) من سوره بني اسرائيل .
- ٩ — محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلاة والسلام والتحيات والبركات الى يوم الدين ، آمين ، ادعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق ؟ . قال عليه السلام أدع لهما ، وتصدق عنهما ، وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوب ... الكافي ج ٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٨ .

### حقوق الوالدين

- هل يمكن لعبد يؤدي حقوق الله كما هو حقه ؟ كلاً ثم كلاً . ولما كان حق الوالدين مشتق من حق الله تبارك وتقدس كيف يمكن اداءه ! وبغض النظر عن اداء الحق كله ، يظن أن لا يمكن اداء قسط ضئيل منه ، فالويل كل الويل للذين لا يسعون في اداء هذا الحق العظيم .
- ١ — قال الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلوة والسلام : برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله ، اذ لاعادة اسرع بلوغا لصاحبها الى رضا الله من برّ الوالدين المؤمنين لوجه الله تعالى ، لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى ، اذا كانا على منهاج الدين والسنة ، ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى طاعتها (( معصيته خ ل )) ومن اليقين الى الشك ، ومن الزهد الى الدنيا ، ولا يدعو أنه الى خلاف ذلك ، فاذا كانا كذلك — أي يدعوان الى خلاف طاعة الله تعالى — فمعصيتهما طاعتها معصية ، قال الله تعالى وتقدس : ( **وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الي مرجعكم** ) (( لقمان : ١٥ ) . جاء في كتاب مصباح الشريعة ، الباب الثاني والسبعون ، ص ٤٨ .
- ٢ — وأما في باب المصاحبة (( العشرة خ ل )) فقاربهما وارفق

بهما واحتمل اذا هما بحق (( بنحو خ ل )) ما احتملا عنك في حال صغرك ، ولا تطيق عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحوّل وجهك (( بوجهك خ ل )) عنهما ، ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ، فان تعظيمهما من أمر الله ، وقل لهما باحسن القول ، والطف بهما فان الله لا يضيع اجر المحسنين .

٣ — قال رسول الانسانية صلى اله عليه وآله وسلّم : يا علي ! رضا الله من رضا الوالدين ....  
غوالي الدرر ، حرف الياء ص ١٧٢ .

٤ — قال صلى الله عليه وآله وسلّم : يا علي ! سخط الله في سخط الوالدين .... نفس المصدر .

### حق الولد على الوالد

كما أن للوالد حق على الولد ، كذلك للولد حق على الوالد ، ولو أن كلاهما عرف حق صاحبه وأداه لا زداد خيرهما وذهب عنهما ما يسوئهما ، ولشملتها رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة ، وما المطلوب سواها .

١ — ثم من حق الولد على الوالد ما قاله أحد الحكماء : اعلم أن لولدك عليك سبعة حقوق : تتخيّر أمة ، واسمه ، وظنّره ( المرضعة ) ، وتعلّمه كتاب الله عزوجلّ ، والخط ، والحساب ، والسباحة ..... معدن الجواهر ، باب ما جاء في سبعة ، ص ٦١ .

٢ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه .... غوالي الدرر ، حرف الحاء ، ص ٤٩ .

### الفريضة

من الفرائض ما لا مانع من مبادلتها بغيرها ، مثل خصال كفارة الصوم مثلا . فالمكفّف ان عجز عن صوم شهرين متتابعين ، له أن يتكلها بالعتق أو الاطعام . ومنها مالا مجال لتبديلها مع بقاء عنوانها الأولى كما أن للفرائض درجات وأحجام ، فمنها ما تكن صغيرة ومنها ما تكن اكبر ، ومن كبرائها برّ الوالدين التي لا تتبدل بغيرها من البرّ و الحسنات .

١ — من كلمات مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنه قال بر الوالدين اكبر فريضة جاء في كتاب درر الكلم .

٢ — وقال تعالى : **وبالوالدين احسانا** ... النساء آية ٣٦ ... والبقرة آية ٨٣ .. والأنعام آية ١٥١ . والاسراء آية ٢٣ .

٣— قال شيخنا العلامة المجلسي (( ره )) في ج ١٦ ص ١٤ من ( بحارالانوار ) نقلا عن الكافي مسندا عن علي بن ابراهيم وابن محبوب وأبي ولاد الحنّاط ( رض ) أنه قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل ( **وبالوالدين احسانا** ) ما هذا الاحسان ؟ فقال عليه السلام : الاحسان ، ان تحسن صحبتها وأن

---

### ( ١٠١ )

لا تكلفهما أن يسألانك شيئا مما يحتاجان اليه ، وان كانا مستغنين عنه ، ليس يقول الله تعالى ( **لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون** ... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص ١٧٢ .

---

### ( ١٠٢ )

#### العبادة

الكلام في العبادة مفروغ عنه ، لأن الباري جلّ جلاله لم يكن يخلق الخلق الا لأجلها ، وهو تبارك وتقدس القائل في محكم التنزيل : ( **وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون** ) ( الذاريات — ٥٦ ) . ولكن ما هي ؟ . ان مصاديق العبادة كثيرة وكثيرة جدا بحيث لا يمكن عدّها وحصرها لأنه يمكن للانسان أن يجعل كل اعماله صغيرة او كبيرة من عبادة الله جلّ جلاله وعلا ، لأن الأعمال بالنيات . ومن العبادات المرموقة التي لا محيص منها حب الأبوين .

١— قال النبي صلوات الله عليه وعلى آله المعصومين : نظر الولد الى والديه حبّا لهما عبادة .... غوالي الدرر ، حرف النون ، ص ١٥٦ . وتحف العقول ، مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ص ١٣٢ .

٢— من لا يحضر الفقيه : روي أنّ النظر الى الكعبه عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة ، والنظر الى المصحف من قرائه عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة ، والنظر الى آل محمد صلوات الله عليهم عبادة ..... زندكاني سلطان علي وهلال بن علي ، ص ٧ .

---

### ( ١٠٣ )

## احب الانباء

الواقع أن حب الوالدين لا يختلف بالنسبة لاولادهم إلا أنه هناك مزايا ذاتية في بعض الاولاد وهي مما تؤهلهم لأن يكونوا اقرب الى قلب الوالدين ، او أن في طباعهم حسنات توجب لهم حنان الوالدين اكثر ، وبغض النظر عن هذه الأمور لافرق بين الاولاد صغيرهم وكبيرهم وذرهم وانثاهم كلهم زينة في هذه الحياة .

١- قال لؤي بن غالب لامراته : اي بنيك احب اليك ؟ قالت : احبهم الي الذي اجتمع فيه ثمان خصال : منها : ولا يغير تبره عقوق .... معدن الجواهر ٦٤ .

( ١٠٤ )

## درجات العقوق

العقوق ما يقابل البر ، وكما أن البر له درجات ، كذلك العقوق له درجات ، وهذه الدرجات والمراتب تظهر عند الأبناء حين يعصون أبويهم ، أو يؤذونهم - والعياذ بالله - فكل ما كان الأذي أشدا ، تكون مرتبه العاق أمرا ، وهكذا الى أن تصل النوبه الى عقوق ليس فوقه عقوق . وهذا ما قرؤه الامام الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما وعلى آبائهما وأبنائهما الطيبين الطاهرين حيث جاء في الحديث :

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ( رض ) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي همّام اسماعيل بن همّام ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن اسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : فوق كل برّ برّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله عزّوجلّ ، فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ وفوق كل عقوق عقوق ، حتى يقتل الرجل احد والديه ، فاذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق .... الخصال ص ٩ ، باب الواحد ، الحديث ٣١ .

٢ - حدثنا أبي ( رض ) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال :

( ١٠٥ )

حدثني ايوب بن نوح عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر الواسطي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : الرجل يقول لابنه او لابنته بأبي أنت وأمي ، أو بأبوي . أتري

بذلك بأسا؟ فقال عليه السلام : ان كان ابواه حيين ، فأري ذلك عقوقا ، وان كانا قد ماتا فلا بأس . قال: ثم قال عليه السلام : كان جعفر عليه السلام يقول : سعد أمرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي ... الخصال ، ص ٢٢ ، باب الواحد ، الحديث ٩٤ .

٣ — حدثنا ابي ( رض ) قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم ، عن محمد بن فضيل عن شريس الوايشي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة ، عام ولا يجدها عاق ولا ديوث ، قيل يا رسول الله وما الديوث ؟ . قال صلى الله عليه وآله وسلم : تزني امرأته وهو يعلم .. الخصال ، باب الاثنتين ، ص ٣٠ ، الحديث ١٥ .

٤ — حدثنا ابو احمد محمد بن جعفر البنداء ، قال : جعفر بن محمد بن نوح ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي امامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : عاق ، ومنان ، ومكذب بالقدر ، ومد من خمر ... الخصال ، باب الاربعه ، ص ١٦٢ ، الحديث ١٨ .

٥ — حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه،

## ( ١٠٦ )

قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ايوب بن نوح و ابراهيم بن هاشم جميعا عن محمد بن ابي عمير ، عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الكبائر خمس : الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين . وأكل الربا بعد البيئة . والفرار من الزحف . والتعرب بعد الهجرة ... الخصال باب الخمسة ، ص ٢٢٣ ، الحديث ١٦ .

٦ — عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : لوعلم الله شيئا أدني من ( اف ) لنهي عنه ، وهو من العقوق ، وهو أدني العقوق ، ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والدين يحد النظر اليهما ... ذرايع البيان ، ص ٢٠٠ ، تكملة .

٧ — روي أن موسى عليه السلام ، قال : يا ربّ اين صديقي فلان الشهيد ) . قال جلّ وعلا : (( هو )) في النار . قال عليه السلام : أو ليس قد وعدت الشهداء الجنة؟ قال تعالى : بلى ، ولكن كان مصرا على عقوق الوالدين ، وأنا لا أقبل مع العقوق عملاً ... المصدر السابق .

٨ — قال نبي الاسلام المحبوب صلى الله عليه وآله وسلم : بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا : البغي ، والعقوق ... غوالي الدرر ، حرف الباء ، ص ١٤ .

٩ — وقال صلى الله عليه وآله وسلم ايضا : تلت قد حرّم الله عليهم

---

( ١٠٧ )

- الجنة : أ - مدمن الخمر . ب - والعاق . ج - والديوث ... المصدر السابق ، حرف الثاء ، ص ٣٠ .
- ١٠ - وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : ثلاثة لا يحجبون النار : أ - المنان . ب - وعاق والديه . ج - ومدمن خمر ... المصدر السابق ص ٣٢ .
- ١١ - وقال صلى الله عليه وآله وسلّم : شر الاولاد : العاق لوالديه .... المصدر السابق ، حرف الشين ، ص ٩٤ .
- قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذراريه اجمعين : من أحزن والديه فقد عقهما ....
- المواعظ العديديه ، باب الاربعمئة ص ٢٩٥ .
- ١٣ - وفي كتاب ( الكبائر ) للحافظ محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي ، التركماني الفارقي الأصل ، الدمشقي الشافعي ، المتوفي سنة ٧٤٨ هـ ص ٤٠ في الكبيرة الثامنة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم : لو علم الله شيئاً أدني من الألف لنهي عنه ، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة فليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار ... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص ١٧٦ .
- ١٤ - وروي عن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه وابنائهم الصلاة والسلام عن ابيه ، عن جدّه أبي عبد الله عليهم السلام ، قال : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به ...

---

( ١٠٨ )

- مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٠٩ ، ذيل آية ( وقضى ربك ) من سورة بني اسرائيل .
- ١٥ - فيه ايضا : وفي رواية اخرى عنه ، قال عليه السلام : أدني العقوق أف ولو علم الله شيئاً ليسر منه واهون منه لنهي عنه ... نفس المصدر .
- ١٦ - فيه ايضا : وفي خبر آخر فليعمل العاق ما يشاء أن يعمل فلن يدخل الجنة ، فالمعنى : لا تؤذهما بقليل ولا كثير .... نفس المصدر .

---

( ١٠٩ )

## حيّان او ميّتان

يظن البعض من الأبناء أن الوالدين ان توفياً اتقضت العلاقة بينه وبينهما فلا حق ولا حقوق ولا عقوق ، لكن يجب أن ينبّه هؤلاء بأن العلاقة التي صاغتها السماء غير قابلة للانفصام فهي باقية حتى الأبد ، وحتى الأبوين كالثقلوة المطوقة للجيد ، فلا خلاص ولا مناص ، ويجب البر بهما واداء حقهما حيّين كانا أو ميّتين ، ويمكن أن يقال ان حفّهما وهما متوفّيان أكد من حقهما في أيام حياتهما لأنهما بعد هذه الحياة تقصر أيديهما عن العمل فيستحقّ النجدة بالخير والخيرات من الحج والصلوات ، والصوم والصدقات ، والصلاة المنتاليات ومن ثم يدعوان للانسان ، وعلى الله الاستجابة والغفران .

١ — عنه (( اي عدة من اصحابنا )) عن محمد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن محمد بن مروان ، قال : قال أبو عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام : ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين ؟ يصلّي عنهما ، ويتصدّق عنهما ، ويحج عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ، وله مثل ذلك ، فيزيده الله عزوجل ببرّه وصلته خيرا كثيرا ... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٧ .

٢ — الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن الحسن بن علي

( ١١٠ )

عن عبد الله بن سنان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام ، قال : ان العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ، ثم يموتان فلا يقضى عنهما ويوفّهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عاقا ، وانه ليكون عاقا لهما في حيا تهما غير بار بهما ، فاذا ماتا قضى دينهما ، واستغفر لهما ، فيكتبه الله عزوجل بارا .... الكافي ج ٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ٢١ .

( ١١١ )

## الجنة

لو فكّرنا قليلاً وامعنا النظر لرأينا الجنة هي غاية الغايات ، وهي لا تحصل إلاّ بأمر ، وأهمّها خدمة الوالدين ورضاهما ، فانّ الجنة تحت اقدام الأمهات ، فلا يسعنا إلاّ أن نخدم والدينا ، سواء في حياتهم او بعد وفاتهم ، وان كانت طريقة الخدمة تختلف عند الحياة وبعد الممات ، إلاّ اننا مسؤولون في كلتا الحالتين ، فالنهى أنفسنا ، ولنستمع الى ما جاء من كبرائنا ، اهل بيت العصمة ،

وموضع الرسالة محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم اجمعين .

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ( رض ) قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : اربع من كنّ فيه ، بني الله له بيتا في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، واشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .. الخصال ، باب الاربعة ، ص ١٨٠ ، الحديث ٥٣ . وفي المحاسن البرقي عن ابن محبوب ، كتاب الاشكال والقرائن ، الحديث ٢٣ ص ٧

٢ - حدثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما

---

### ( ١١٢ )

السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله وآله وسلّم : اربع من كنّ فيه ، نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب ، وشفقة على الوالدين ، واحسان الى المملوك ... الخصال باب الاربعة ، الحديث ٥٧ ص ١٨١ .

٣ - وقد ورد عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلّم من اصبح مرضيا لأبويه ، اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ، ومن أمسى فمثل ذلك ، وان ظلما ، وان ظلما ، وان ظلما .... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص ١٧٨ .

---

### ( ١١٣ )

#### النار

نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ، ان المعاصي كثيرة ، وبعضها كبيرة ، ومن اكبرها سخط الوالدين ، فانه داء وبيل ، من ابتلى لا ينجيه ملك مقرب ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يحذّرنا من سخط الوالدين وينذرنا النار وغضب الجبار . اللهم أرض عنا والدنيا بمحمد وآله الأطهار صلواتك عليهم اجمعين .

١- وقد ورد عن الرسول الاعظم محمد صل الله عليه وآله وسلّم : ومن اصبح مسخطاً لأبويه ، صبح له بابان مفتوحان الى النار ، ومن أمسى مثل ذلك ، وان كان واحداً فواحد ، وان ظلما ، وان ظلما ، وان ظلما .... ذرايع البيان الآفة الثامنة ، ص ١٧٨ .

واله ، وقال للرسول : قل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، والآ  
فقرّي في المنزل حتى يَأبِيكَ ، فجاء اليها الرسول فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم . فقالت : نفسي له الغداء ، انا احق بأتيانه فتو كَأَن على عصى ، واتت الى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ، فسلمت ، فرَدَ عليها السلام ، وقال لها : يا أم علقمة اصدقيني ، وان  
كذبتيني جاء الوحي من الله تعالى ، كيف كان حال ولدك علقمة ؟ قالت : يا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ، كثير الصلاة وكثير الصيام ، وكثير الصدقة . قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : فما حالك ؟ . قال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا عليه ساخطة . قال صلى  
الله عليه وآله وسلم : ولم ؟ قالت : يا رسول الله يؤثر على زوجته ويعصيني فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم : ان سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله  
عليه وآله وسلم : يا بلال انطق واجمع لي حطبا كثيراً ! قالت : يا رسول الله صلى وما تصنع به  
؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : احرقه بالنار بين يديك قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ولدي لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي . قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم  
علقمة عذاب الله اشد وأبقى ، فان سرّك أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع  
علقمة بصلاته ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
: اني اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين : اني قد رضيت عن ولدي علقمة .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انطلق يا بلال اليه فانظر هل يستطيع أن يقول : لا اله  
الا الله . أم لا ، فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء

### الجنة من النار

الوقاية خير من العلاج ، والحمية رأس السلامة ، فمن توقّى واحتمى سلم . هذه احاديث من  
الرسول والآل صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعليهم اجمعين أمامكم فتوقّوا بها ، واحتموا  
بمباديها ، فانها خير وقاية للمتقين ، وامنع حماية للمحتمين . قد اوضحوا لنا الطريق واناروه  
وعلمونا ما لم نكن نعلم ، فيها ، طرق الجنة ، وذي مهاوي النار — والعياذ بالله — ومما علمونا  
هو خدمة الأبوين فانها وقاية وحمية ، وجنة من النار . اللهم اجعل محبتنا لأبائنا الكرام جنة لنا  
من النار ، بمحمد وعترته الطيبين الأطهار ، صلواتك عليهم اجمعين ، آمين .

١— محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميره ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابراهيم عن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه أفضل السلام : انّ أبي قد كبر جدا وضعف ، فنحن نحمله اذا أراد الحاجة ، فقال : ان استطعت أن تلى ذلك منه فافعل ، ولقمه بيدك ، فانه جنّة لك غدا ... الكافي ج ٢ ، ص ١٢٩ ، باب البر ، الحديث ١٣ .

---

( ١١٦ )

### كفران النعمة

الانسان كفور ، لم يقر وزنا لأنعم الله تعالى ، في حين انّ نعمه جلّت عظمتها لاتعد ولا تحصى ، واكثر من ذلك أنّه يكفر ، وهذا يكون سببا لقطع الرّحمة ، وقلة البركة ، وعدم رضى المولى جلّ جلاله ، والى آخر ما ينشأ من هذه الفضية من مآسي ، ومحن يشيب لها الاطفال و اعظم الكفران ، أن الفجرة من بني الانسان نسبوا الى الله ما لا ينبغي ، طالع ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

١ — يا ابا ذر : ان الله جلّ ثناءه لما خلق الارض ، وخلق ما فيها من الشجر ، لم تكن في الارض شجرة يأتيها بنوا آدم الا اصابوا منها منفعة ، فلم تنزل الارض والشجر كذلك ، حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة ، قولهم : ( اتخذ الله ولدا ) فلما قالوها اقتشعرت الارض ، وذهبت منفعة الأشجار .... بندهاى كرانمايه بيغمبر ص ٤٠ ، الحديث ٨٢ .

---

( ١١٧ )

### المضر

أعاذنا الله تعالى من أن نكون من المضرّين أو المتضرّين ، فالإنسان ان لم يحفظه الله تعالى من شرور نفسه الامارة بالسوء ، سيكون والعياذ بالله امّا والد سوء ، أو ولد سوء ، وكلاهما مما يبعثان على شقاءه في الدنيا والآخرة ، اجارنا الله تعالى وأبنائنا من سوء السريرة وعقوق الوالدين .

١ — من اقوال سيّد الوصيين أمير المؤمنين عليه السلام قال : والد السوء يعرّ السلف ويفسد الخلف . هذا بالنسبة الى الوالد ، وأمّا بالنسبة الى الولد : قال عليه السلام : ولد السوء يهدم السلف ويشين الشرف . وقال عليه السلام أيضا : ولد عقوق محنة وشوم .... درر الكلم ، حرف الواو ، ص ٢٨٧ .

**لا ضرر ولا ضرار**

من القواعد المسلّمة التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هي قاعدة لا ضرر ولا ضرار ، وهذه كانت في قصة سمره بن جندب مع أحد الأنصار الذي كان قد باعه دارا فيها نخلة ، وكان يأتيها سمرة كل يوم فاستنقل الأنصاري الأمر ، فشكا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم الى سمرة واحضره ، فقال له : بعه النخلة ، فأبي سمرة ، واخيرا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بقلع النخلة واعطائها آياه ، وقال : لا ضرر ولا ضرار في الاسلام وفيما نحن فيه احدي مصاديق الضرر والضرار ، فقال العلي القدير جلّت قدرته :

١ — والوالدات يرضعن اولادهنّ حولين كاملين لمن اراد أن يتمّ الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف لا تكلف نفس الاّ وسعها ، لا تضارّ الدرّة بولدها ، ولا مولود له بولده ، وعلى الوارث مثل ذلك ، فان ارادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ، وان اردتم أن تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلّمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أنّ الله بما تعملون بصير ( البقرة — ٢٣٣ ) .

**الهرب بعد الطلب**

لقد خلق الانسان هلوّعا ، يحرص على سلامته مهما كلف الأمر ، و يبخل بماله مهما قلّ أو كثر ، وتهزمه أصغر صعوبة ، ويخيفه أقلّ شين وليس له صبر ولا تصبّر على مكاره الدهر ، حتى ولو كان يضّرّه في دينه أو دنياه ، وهذا ديدنه من قديم الزمان ، يمتنع عن الخير ، ويجزع من الشرّ ، فما صلح من هذا النوع الاّ القليل ، اولئك الذين هداهم الله تعالى فاهتدوا ، وهدوا الى صراط السويّ ، والباقون لا يعبثون بقول ولا فعل ، ها هو القرآن الكريم يحدثنا عن بعضهم ، وهم الذين طلبوا من نبيّ لهم أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه في سبيل الله تعالى محتجين بطردهم عن ديارهم ، وابنائهم ، ولكن لما حصص الحق و حان وقت العمل تولّوا الاّ قليلا منهم ، فهربوا بعد الطلب .

١ — ألم ترالى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا للنبيّ لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في

سبيل الله ، وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ، فلما كتب عليهم القتال تولّوا الأ قليلا منهم ، والله عليم بالظالمين ..... ( البقرة - ٢٤٦ ) .

( ١٢٠ )

### اولاد ابليس

هكذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون المولّدون ثلاثة ، وكل يولد حسب ما تقتضيه طبيعته الأولى ، ثم انه يمكن لاولادهم أن يختاروا غير ما هم عليه ، فمثلا ابليس لا يلد الأ الكافر ، ولكن آمن أحد اولاده واسمه هام بن هنم بن لاقيس بن ابليس وهذا خلاف ما تقتضيه ذاته .

١- حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد ( رض ) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل ، عن الحسن بن طريف عن أبي عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة : ١- آدم : ولد مؤمنا . ٢- والجان : ولد مؤمنا وكافرا . ٣- وابليس : ولد كافرا . وليس فنهم نتاج ، انما يبيض ويفرح ، وولده ذكور ، ليس فيهم اناث .... الخصال باب الثلاثة ، ص ١٢٠ ، الحديث ١٨٦ .

( ١٢١ )

### الذل

هناك أمور كثيرة تسبب ذل الانسان ، كالجهل والحمق وحقاره النفس وما اشبهه . ومن هذه الامور تتعلق بشخص الانسان ، يعني يتمكن دفعها ان اراد ، ومنها ما لا تتعلق بشخصه ، وانما هي مرتبطة بالقضاء والقدر مثل اليتيم والفقير وعدم الشخصيه وما اشبهه ، وقد اخبرنا بذلك صادق آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١- حدّثنا احمد بن محمّد بن الهيثم العجلي ( رض ) قال : حدّثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيبت ، قال : حدّثنا تميم بن بهلون ، عن ابيه ، عن عبيد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة من عزهم ذل : - الوالد . والسلطان . والغريم ... الخصال باب الثلاثة ، ص ١٥٥ ، الحديث ٢٧١ .

## توابع المرء

لابدّ للإنسان من الرّحيل ، فإنّ هذه الحياة ليست مقاماً للمقام ، كل من عليها فان ، أمّا ، فإذا بقي وماذا يأخذ ؟ يقول الناس ما ترك ، وتقول الملائكة ما قدم ؟ . أمّا ما تركه فهو للوارث يتنعم ، به وأما الذي يأخذه وهو تابع وبقاق اليه : هي ثلاث : قالها الامام ابو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام .

١ — حدّثنا أبي ( رض ) قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس تتبع الرجل بعد موته من الأجر الاّ ثلاث خصال : صدقة اجراها في حياته فهي تجري تعد موته الى يوم القيمة وصدقة موقوفة الاّ تورّث ، اود هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، او ولد صالح يستغفر له ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ١١٩ ، الحديث ١٨٤ . اقول : هنيئاً لمن رزقه الله هذه فانه لا ينالها الاّ ذو حظ عظيم ، فيا ليتنا لم نحرم منها منها ان شاء الله تعالى .

( ١٢٣ )

## نقص العيش

هناك أسباب تنقص العيش ، وتتهك الجسم ، وتتعب القلب ، وتضل العقل ، أجازنا الله تعالى منها جميعا ، وقد نبّهنا عليها أئمتنا سادات البشر صلوات الله وتحيّاته عليهم اجمعين كي نحذر منها جهد امكاننا حتى لا نبتلّى في الحياة فتفوتنا السعادة لاسمح الله .

١ — حدّثنا أبي ( رض ) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، قال : حدّثني ابو عبد الله الرازي عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبد الله عليه صلوات الله ، قال : خمس خصال — الى أن قال عليه السلام — من فقد واحدة منهنّ لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب . فأولها صحة البدن . والثانية الأمن . والثالثة السعة في الرزق . والرابعة الانيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال عليه السلام : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ، الدعة اي الراحة السعة في الحياة ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٣١ ، الحديث ٣٤ . وقد نقلنا هذا الحديث في فصل نقص العيش لجهة اخرى فيه .

( ١٢٤ )

## التمتع بالولد بعد الموت

لماذا نحب الولد ؟ لأننا نتمتع به ، ويمكن أن يدوم هذا التمتع والتمتع ويتصل سلكه الى الآخرة ، الى بعد هذا التمتع المنقطع ، والتمتع هناك دائم والا لتذاذ باقي ، لكن بشرط أن يربي الأب الولد حسب ما يرتضيه الله جلّ وعلا ذكره ، فان تعب عليه ورباه تربية صالحة ، يكون الولد له رحمة ، وان تركه في الوسط المنحرف المنجرف فضل عن الصواب ، فانه يتحمل التبعة ويكون الولد عليه نقمة – والعياذ بالله – ربنا اصلحنا وذرياتنا واجعلنا مسلمين لك انك على كل شيء قدير .  
١ – حدثنا أبي ( رض ) قال : حد ثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن شعيب الصيرفي ، عن الهيثم أبي كهمس ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له . ومصحف يقرأ فيه وقلب ( بئر ) يحفره . وغرس يغرسه . وصدقه ماء يجريه . وسنة

( ١٢٥ )

حسنة يؤخذ بها بعده .... الخصال ، باب الستة ، ص ٢٦٣ ، الحديث ٩ .

## الرعاية

الرعاية أمر يحسنه العقل والنقل ، ومن حسنات المرء أن يكون مراعيًا لمن له أدنى صلة به ، فان الرعاية دليل العظمة وجلالة القدر ، فمن يكون عظيما في نفسه ، جليل القدر ، لا تقوته وعاية المحققين ، من الايتام والمستضعفين .  
١ – فقد قال أمير المؤمنين ، وقائد العز المحجلين عليه السلام : من رعى الأيتام رعى في يتيمة . جاء في كتاب درر الكلم ، ص ٢٥٥ .

( ١٢٦ )

## الاقوال

توجد اقوال كثيرة من الانبياء والائمة عليهم السلام مما يخص الولد والوالد ولا تخلو من حكمة ثابتة او سنة عادلة او فلسفة متقنة او منطق سليم وما اشبه فعلينا وعلى من يأتي بعدنا الاستفادة والاستزاده منها فان العلم حياة القلوب . ١ – قال بعض الحكماء : رأيا امور الناس على خمسة اوجه : منها : القضاء والقدر وهو على خمسة اقسام الأهل والولد والمال و السلطان والعمر ....

معدن الجواهر ص ٥١ .

٢ — قيل أنس المرء في خمسة اشياء : منه : الولد البار ... معدن الجواهر ص ٥١ .

---

( ١٢٧ )

### الكبائر

ان المعاصي — كما قسمت في الشرع — على ضربين : الكبائر والصغائر ، وقال بعض الأعلام انه لا توجد صغائر فكل معصية بالنسبة : هي ما ذكر عفاها في القرآن ، وقد عدّها أئمتنا عليهم السلام بأعداد مختلفة ويمكن الجمع بين اقوالهم عليهم السلام بأن نقول : كانوا عليهم السلام يراعون الزمان والمكان والسائل في اجوبتهم والأفكل المعاصي كبيرة بالنسبة الى الأصغر منها ، والموارد تختلف .

١ — ففي مود قال الامام الصادق عليه السلام : الكبائر سبع فينا أنزلت ومنا استحلّت :منها

:عقوق الوالدين ... معدن الجواهر ص ٥٩ .

٢ — روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال : الكبائر تسعة : منها : وعقوق الوالدين ...

معدن الجواهر ص ٦٦ .

٣ — وأرسل — اي في عيون اخبار الرضا عليه السلام — عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : ألا اخبركم بأكبر الكبائر : الاشراك بالله وعقوق الوالدين ، وقول الزور — أي الكذب — ... مكاسب الشيخ

---

( ١٢٨ )

الانصاري قدّس سره ، الكذب ، ص ١٦٠ ، الطبعة الجديدة ... وقال في التعليقة : راجع احياء العلوم للغزالي ، الجزء ٣ . ص ١٣٥ ، سطر ١٢ ، وفي المصدر : ألا انبئكم ، بدل ألا اخبركم .  
٤ — وفيه (( اي كتاب الجعفریات )) عنه صلى الله عليه وآله وسلّم : من اكبر الكبائر : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ... ذرايع البيان ، تكملة الآفة الثامنة ، ص ٢٠٠ .

---

( ١٢٩ )

### الجبن

من الصفات الرذيلة صفة الجبن ، وهي من اخس الرذائل ، وأن تمكّنت — والعياذ بالله — من الانسان ، تجعله يهرت من كل شيء ، حتى ممّا له الخير ، وحتى من أعز الناس عليه وهو الأب مثلاً ، فيا أبنائنا نوصيكم أن لا تكونوا جبناء ، فتهربوا من المسؤولية ، ولا تكونوا متهورين فتعثوا في الأرض الفساد ، فخير الأمور اواسطها ، واختار الوسط وكونوا شجعان لا تهربوا من الطاعة ولا تركبوا المعصية .

١— حدثنا محمد بن الحسن ( رض ) قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يوسف أخي احمد بن يوسف بن القاسم الكاتب عن حنان بن سدير الصيرفي ، عن سدير الصيرفي قال : قال ابو جعفر عليه الصلاة والسلام : لا تقارن ولا تواخي اربعة : الأحق ، والمبخيل ، والجبان ، والكذاب / أما الأحق فانه يريد ان ينفعك فيضرك . وأما المبخيل فانه يأخذ منك ولا يعطيك . وأما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه . وأما الأحق فانه يصدق ولا يصدق .... الخصال ، باب الاربعة ، ص ١٩٨ ، الحديث ١٠٠ .

( ١٣٠ )

### سنن عبد المطلب

ان الله في خلقه شئون . كان قبل البعثة رجال عظماء ، يدينون الله تعالى بأحسن وجه ، والناس تائهون في وديان الجهالة والضلالة ، وهؤلاء المتدينون قد تمسكوا بالعروة الوثقى ، أي تمسكوا بارادة السماء والله سبحانه وتعالى هداهم الى اصوب الطرق والحبها ، فسوّاسننا كبيرة وعظيمة بين الناس ، فأمضاها رب الأرباب تعالى وتقدّس ، وبقيت حتى البعثة وبعدها والى يوم القيامة ، ما كان الله ينمو . هكذا و الأ فلا . فمن هؤلاء العظماء جدّنا شيخ بني هاشم ، عبد المطلب رضوان الله تعالى عليه ، وجزاه عنّا خيراً .

١ — حدثنا محمد بن علي بن الشاة ، قال : حدثنا ابو حامد ، قال حدثنا ابو يزيد ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي ، عن ابيه قال : حدثنا أنس بن محمد ابو مالك ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد عن ابيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، أنه قال صلى الله عليه وآله وسلّم : في وصيته له ، يا علي ان عبد المطلب سنّ في الجاهليه خمس سنن أجزاها الله له في الاسلام أ — حرم نساء الآباء ، على الأبناء فأنزل الله عزوجلّ ( ولاتنكحوا ما نكح آباكم من النساء ) ب — و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله عزوجلّ ( واعلموا أن ما

( ١٣١ )

**غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَهُ ...** الى آخره . ج — ولَمَّا حَفَرَ زَمْرَمَ سَمَّاهَا سَقَايَةَ الْحَاجِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ( **اجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...** الآية . د — وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَأَجْرِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ . هـ — وَلَمْ يَكُنِ الطَّوَافُ عِدَّةً عِنْدَ قَرِيشٍ ، فَسَنَّ فِيهِمْ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، فَأَجْرِي اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ ... يَا عَلِيُّ إِنْ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ كَانَ لَا يَقْسَمُ بِالْإِزْلَامِ ، وَلَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ، وَلَا يَأْكُلُ مَا ذَبَحَ عَلَى النَّصَبِ وَيَقُولُ : أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ... الْخِصَالُ ، بَابُ الْخَمْسَةِ ، ص ٢٥٤ ، الْحَدِيثُ ٩٠ .

٢ — قَالَ سَيِّدُ الْمُؤَحِّدِينَ وَقَائِدُ الْغَزَا الْمُحْجَلِّينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَدَاهُ رُوحِي وَأَرْوَاحُ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنَائِهِ الطَّاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ : عَقُّوا عَنْ أَوْلَادِكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ وَتَصَدَّقُوا بِوِزْنِ شَعْرَةٍ فِضَّةً عَلَى مُسْلِمٍ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَائِرِ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ... الْمَوَاعِظُ الْعَدَدِيَّةُ ، بَابُ الْارْبَعِمِائَةِ ، ص ٢٩٤ .

---

( ١٣٢ )

### ذبح الولد

من العجيب الذي لا يكاد يصدق — لو لا الايمان — أن نبياً من اولى العزم يرى في المنام أنه يذبح ولده ، ثم يقصد تصديق منامه ، وتلته للجبين ، ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا . وهكذا سيّد قريش عبد المطلب رضوان الله تعالى عليه ينذر ذبح ولده العاشر وهو عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيفدي بمائة من الابل كما أفدي اسماعيل بذبح عظيم فبهذه وذلك يدفع عنها الذبح ويبقى الفخر مدي الزمان حتى يقول الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين .

١ — حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : اخبرنا احمد بن محمد سعيد الكوفي ، قال : علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه قال : سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا ابن الذبيحين ، قال عليه السلام : يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وعبد الله بن عبد المطلب . أما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابراهيم ، فلما ابلغ معه السعي ، قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ، فانظر ماذا ترى ، قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ولم يقل له يا ابت افعل ما رأيت ، ستجدني ان شاء الله من الصابرين ، فلما عزم

---

( ١٣٣ )

على ذبحه فداءه الله بذبح عظيم ، بكبش املح يأكل في سواد ، ويشرب في سواد ، وينظر في سواد ، ويمشي في سواد ، ويبول ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً ، وما خرج من رحم انثى ، وانما قال الله جلّ وعزّ له كن فكان ليفدي به اسماعيل ، فكلما يذبح بمنى فهو فديه لا اسماعيل الى يوم القيامة ، فهذا احد الذبيحين . واما الآخر ، فان عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عزوجلّ أن يرزقه عشرة بنين ، ونذرا لله عزوجلّ ان يذبح واحداً منهم متى اجاب الله دعوته ، فلما بلغوا عشرة (( اولاد )) قال قد وفي الله لي ، فلاوفين الله عزوجلّ ، فأدخل ولده الكعبة ، واسهم بيتهم ، فخرج سهم عيج الله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان احبّ ولده اليه ، ثم اجالها ثانيه ، فخرج سهم عبد الله ، ثم اجالها ثالثه ، فخرج سهم عبد الله ، فأخذه وحبسه ، وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش وقنعتة من ذلك ، واجتمع نساء عبد المطلب بيكين و يصحن ، فقالت له ابنته عاتكة ، يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله عزّ و جلّ في قتل ابنك ، قال فكيف اعذر يا بنيّة فانك مباركة ؟ . قالت اعمد الى تلك السوائم التي لك في الحرم ، فاضرب باقداح على ابنك وعلى الابل ، واعط ربك حتى يرضى ، فبعث عبد المطلب الى ابله ، فأحضرها وعزل منها عشراً ، وضرب بالسهم فخرج سهم عبد الله ، فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة ، فضرب فخرج السهم على الابل ، فكبرت قريش تكبيراً ارتجت لها جبال تهامة ، فقال عبد المطلب لا ، حتى اضرب بالقداح ثلاث مرّة ، فضرب ثلاثاً ، كل ذلك يخرج السهم على الابل ، فلما كان في الثالثة ، اجتذبه الزبير وابو طالب واخوانه من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلده خذّه الذي كان على الارض ، واقبلوا

( ١٣٤ )

يرفعونه ، ويقبلونه ، ويمسحون عنه التراب ، وأمر عبد المطلب ان تنجر الابل بالخروره ، ولا يميع احد منها ، وكانت مائة . وكانت لعبد المطلب خمس سنن اجراها الله عزوجلّ في الاسلام : حرّم نساء الآباء على الابناء ، وسن الدية في القتل من الابل ، وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط ، ووجد كنز فاخرج منه الخمس ، وسمي زمزم كما حفرها سفايه الحاج . ولو ان عبد المطلب كان حجه ، وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابراهيم على نبينا وآله وعليه على ذبح ابنه اسماعيل لما افتخر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بالانتساب اليهما لأجل أنّهما الذبيحان ، في قوله صلى الله عليه وآله وسلّم انا ابن الذبيحين ، والعلة التي من اجلها رفع الله عزوجلّ الذبح عن اسماعيل هي العلة التي من اجلها رفع الله الذبح عن عبد الله ، وهي كون النبي صلى الله عليه وآله وسلّم والأئمّة عليهم السلام في صليبيهما فببركة النبي والأئمّة عليهم السلام رفع الله الذبح عنهما ، فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولو لا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله

تعالى ذكره بقتل اولادهم ، وكلّما يتقرب الناس به الى الله عزّوجلّ من اضحى فهو فداه لا سماعيل الى يوم القيمة ... الخصال ، باب الاثنتين ، ص ٤٥ ، الحديث ٧٨ .

٢ — حدثنا احمد بن هارون الفاصي ، وجعفر بن محمد بن مسرور ( رض ) قالوا : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة ، عن محمد بن حسن الصفار ، عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن اخيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أول من سوهم عليه مريم بنت عمران ، وهو قول الله عزوجل ( وما كنت لديهم اذ يلقون

---

( ١٣٥ )

**اقلامهم ايهم يكفل مريم** ( آل عمران — ٤٤ ) ، والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم ، فوقفت السفينة في اللجة ، فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرّات ، قال : فمضى يونس الى صدر السفينة ، فاذا الحوت فاتح فاه ، فرمي بنفسه . ثم كان عبد المطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر ، ان يرزقه الله تعالى غلاماً أن يذبحه ، قال عليه السلام : فلما ولد عبد لم يكن يقدر أن يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلبه ، فجاء بعشر من الابل وساهم عليها وعلى عبد الله ، فخرج السهم على عبد الله ، فزاد عشرا ، فلم يزل السهم يخرج على عبد الله ويزيد عشرا ، فلما (( لأن )) بلغت مائة خرجت السهام على الابل ، فقال عبد المطلب ما انصفت ربي فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الابل ، فقال الآن علمت أن ربي قد رضى ، فحرها ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ١٢٤ ، الحديث ١٩٨ .

---

( ١٣٦ )

### المصائب

الدنيا دار محفوفة باليلاء والمصائب ، فلا يسلم نزلها ، ولا بد لكل انسان عاش وجه البسيطة أن يصاب بها ، فمن صبر صفر ، ومن لجّ كفر .

١ — قال الحسن بن على عليهما السلام : مصائب الدنيا اربع منها موت الوالد وهو قاصم الظهر ، وموت الولد وهو صدع الفؤاد ... معدن الجواهر ، باب ذكراء في اربعة ، ص ٤٢ .

---

( ١٣٧ )

### الفقدان

لاشك ولا ريب أن الولد قطعة من الكبد ، فهو إذ يمشي على الأرض يتحرك كبد والديه يتحرك قدميه ، وما من ابوين إلا ويعقدان آمالاً على ولدهما ، متى يجنيا ثمره ، ويرو أثره . فالله الله من ساعة يدنوا إليه هادم اللذات ومفرق الجماعات ، الملك المقرب عند الملك العلام ، فسترد الأمانة ، وعندها تشب النيران في قلوب الأهل و الأحبة والاخوان ، فتحرق كبد الأبوين بلهب الفقد والفرقة .

١ — قال أمير المؤمنين عليه صلوة رب العالمين ، فقد الولد محرق الكبد . جاء في درر الكلم حرف الفاء ، ص ٢٠٩ .

٢ — حدثنا ابو احمد محمد بن جعفر البنداد ، قال : حدثنا أبو العباس الحمادي ، قال : حدثنا محمد بن علي الصايغ ، قال : حدثنا عمرو بن سهل بن زنجله الرازي ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الاوزاعي ، عن أبي سلام الاسود ، عن ابي سالم راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس ما أثقلهن في الميزان : سبحان الله . والحمد لله ولا اله الا الله . والله اكبر . والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب .... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢١٧ ، الحديث ١ .

### ( ١٣٨ )

٣ — ( أقول ) كان خمسة من المشركين قد استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأنزل الله تعالى بلاء عليهم في آن واحد ، و نزلت الآية الكريمة ( **أنا كفييناك المستهزين** ) . حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا ابوالقاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن علي الخراساني ، قال : حدثنا ابو سعيد سهل بن صالح العياشي ، عن ابيه ، و ابراهيم بن عبد الرحمن الأبلي ، قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بي علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام جميعا ، أن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام ، قال : ليهودي من يهود الشام — الى أن قال — وأما الاسود بن عبد يغوث .... الى آخر في القصه ..... قال مصنف الكتاب — يعني الخصال — ويقال في خبر آخر في الأسود قول آخر ، يقال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره ، وأن يتكله ولده ، فلما كان في ذلك اليوم — اي يوم نزول البلاء على النفرات الخمس — جاء حتى صار الى كذا — وهو جبل في اسفل مكة عن طريق اليمن — فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء ، فضرب بها وجهه فعمي ، وبقي حتى اشكله الله عزوجل ولده يوم بدر ، ثم مات ( عليه ما يستحق من العذاب ) .

---

( ١٣٩ )

### التعزية

لا بد من تعزية من يصاب بمصيبة ، وأي مصيبة أدهي وأشد من فقد الولد فلقلبه الله وعظم الله تعالى اجره ، وأجزل ثوابه ، وأجمل صبره ، وأخذ بيده يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ان شاء الله تعالى وتقدس .

١- عزى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من ربّ الأنام رجلا مات له ولد : ورزق ولد فقال عليه السلام : عظم الله اجرك فيما اباد ، و بارك لك فيما افاد . جاء في كتاب درر الكلم ، في حرف العين ص ٢٠٥ .

---

( ١٤٠ )

### الاحتساب

ينبغي بل يجب على كل مسلم فطن أن يعلم أن كل ما عنده هو من عند الله تعالى ، وأنّ الله حق في كل ما ملكه وسلّطه عليه ما دام في قيد الحياة ، فلا يبخل بمال ولا ولد ولا أهل ولا نفس ، ويعطي ، وان كان الجميع ، في سبيل الله ولا تأخذه في الله شح نفس ، او غلّ يد ، فان العبد وما في يده كان امولاه .

١- قال رسول الله صلى عليه وآله وسلّم يوما : أيها الناس مال الرقوب فيكم؟ . قالوا : الرجل يموت ولم يترك ولداً . فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدّم من ولده احداً يحتسبه عند الله تعالى ، وان كانوا كثيرا بعده ... تحف العقول ، مواعظ النبي ، ص ٣٣ .

---

( ١٤١ )

### قانون الوراثة

ان حكم قانون الوراثة يجري في الآباء والابناء بمعنى أنّه اذا كان في الوالد طبيعة أو عيب يرثه الولد ، ولو كان بعد عدة أظهر ، وقد جرب هذا المعنى وثبت علميا .  
لذا كان أئمتنا عليهم السلام يخبرون عن أفراد أشياء وأمرون شيعتهم بانتظارها فيهم اولادهم .  
وهكذا يكون العكس ، بعنى أنه ينسب لشخص أمر ولا يكون فيه ولكن كان في أبيه او أحد آبائه .  
١ - محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر

اليمني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه ، وكان في ولده أو ولد ولده ، فلا تتكروا ذلك فان الله تعالى يفعل ما شاء ، الكافي ج ١ ، باب في انه اذا قيل في الرجل ، ص ٤٥٠ ، الحديث ٢ .

٢ — الحسين بن علي ، عن معلي بن محمد ، عن الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يقوِّك الرجل بعدل أو بجور ، وينسب اليه ، ولم يكن قام به . فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده . فهو هو . الكافي ج ١ ، باب في انه اذا قيل في الرجل ، ص ٤٥٠ ، الحديث ٣ .

---

### ( ١٤٢ )

#### السلطة الماليّة

ان سلطة الأب على الولد مما لا يتنازع فيه اثنان ، ولما كان الأب هو السبب المباشر ظاهراً في كينونه ابنه كان له حق التصرف في امواله ومع عدم علمه ، لذا جاء في شرايع الاسلام :  
١ — في قطع يد السارق : أن لا يكون والداً من ولده ، ويقطع يد الولد لو سرق من الوالد .

---

### ( ١٤٣ )

#### ارث الوالدين

كما أنّ الوالدين يوثان الابناء ، كذلك الابناء تورث — في بعض الأحيان — الوالدين والمشرع الجليل جلت عظمته لم يهمل حقاً لأحد مهماً صغراً وكبيراً .  
١ — قال تعالى في محكم كتابه الكريم : **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظّ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك ، وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمّه الثلث ، فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها او دين ، آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون ايهم أقرب لكم نفعا ، فريضة من الله ان الله كان عليماً حكيماً ( النساء — ١١ ) .**

---

### ( ١٤٤ )

#### الارث للولد

لا بد للآباء توربث أبنائهم . أما المال فليس بمهم والمهم الادب والحكمة والمعرفة وما اشبهه . والخير كل الخير في توربث العلم .

- ١- قال ابو ذرجمهر : ما ورثت الآباء الابناء خيرا من ثلاثة اشياء : الادب النافع ، والاخوان الصالحون ، والثناء الجميل ... معدن الجواهر ص ٣٦ .
- ٢ - من كلمات امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام : اين من جمع فأكثر ، اعتقب ، واعتقد ونظر ، بزعمه للولد ... في كتاب درر الكلم في حرف الألف ، بألف الاستفهام .
- ٣ - **وقال تعالى بالنسبة للمال : للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون .... ( النساء آية ٧ )**
- ٤- وقال تعالى : **يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين .... ( النساء آية ١١ )** .
- ٥- وقال القدير جلّت قدرته : **ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون .... ( النساء الآية ٣٣ )** .

---

( ١٤٥ )

### ارث الانثى

ان الانسان يورث والتوريث له افراد متنوعة ، فبعض يورث العلم والأدب ، وبعض يورث الشرفي الورثه كما رأيناه بأمرنا في زماننا هذا ، فان قبل اعوام مات احدهم و اوصا ابنه الاكبر بأنه يبعد عن العلماء فانهم يتجملون عليه وعلى اخوته ويأخذون بعض اموالهم باسم الحقوق الشرعية ، وهو مات ولم يؤدى فلسا واحدا لاولاده هكذا زرع التباعد و التباعد في قلوب اولاده بالنسبة للعلماء ولأهل الدين ولكن ربك بامرصاد فما مضت الليالي والأيام الا وقضى على ولده الاكبر بالسرطان وتشتب التاقون هداهم الله تعالى . اما بالنسبه لتوريث المال فقد حدّد الله تعالى للذكور والاناث كل حسب ما تقتضيه المصلحة العامة والخاصة .

- ١ - قال عزّ من قائل : **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلّ منه او كثر نصيبا مفروضا .... النساء آية ٧ .**
- ٢ - وقال تبارك وتعالى **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولا بويه لكل واحد منها السدس مما ترك ان كان له ولد**

---

( ١٤٦ )

فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية

يوصي بها اودين ، آباؤكم وابتاؤكم لاتدرون أيهم اقرب لكم نفعا ، فريضة من الله ، ان الله كان  
علماً حكيماً .... ( النساء – ١١ ) .

( ١٤٧ )

### ختامه مسك

هذا ما وجدته لوالدي قدس سره من كتابه ( الاثر الخالد ) ، وقد طبعته على ما وجدته ، وقد  
طبعه بيده بالتاييب – ولكي يكون ختامه مسك ارتأيت ان اختمه بدعائين من الصحيفة السجادية  
لمولانا وامامنا الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، ولكي تعم الفائدة ، نقلتها من  
كتاب ( في ظلال الصحيفة السجادية ) للكاتب الشهير الشيخ محمد جواد مغنية ( قدس سره ) ثم  
أردفتها بلمحة من حياة السيد الوالد من كتاب ( الكوكب الدرّي في حياة السيد العلوي ) .  
ألمي من القراء الكرام ان يذكروه بالدعاء وبفاتحة وسورة مباركة من كتاب الله الكريم ، ولهم من  
الله الاجر و الثواب ، ومن أسرته ألف شكر ، ودمتم بخير .

العبد

عادل العلوي

ايران – قم – ص ب ٣٦٣٤

( ١٤٨ )

( ١٤٩ )

— ٢٤ —

### الدعاء لأبويه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطاهرين ، وَاخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ  
وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلَامِكَ ، وَاخْصُصِ اللَّهُمَّ وَالِدِي بِالكَرَامَةِ لَدَيْكَ ، وَالصَّلَاةَ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ  
الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَالْهَمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ أَلْهَامًا ، وَاجْمَعْ لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلُّهُ  
تَمَامًا ، ثُمَّ اسْتَعْمَلْنِي بِمَا تُلْهَمُنِي مِنْهُ ، وَوَفَّقْنِي لِلنُّفُوزِ فِيمَا تُبْصِرُنِي مِنْ عِلْمِهِ ، حَتَّى لَا يَفُوتَنِي

استَعْمَلُ شَيْءَ عَلْمَتَيْهِ ، وَلَا تَنْقُلْ أَرْكَانِي عَنِ الْحُفُوفِ فِيمَا أَلْهَمْتَيْهِ .  
( وألهمني علم ما يجب لهما ... ) العلم بالحلال والحرام لا ينبع من داخل الانسان وأوهامه ،  
وانما يؤخذ من الوحي أو من يمضيه الوحي ويقره ، ولذا طلب الامام من الله سبحانه أن يرشده  
ويهديه الى ما يجب عليه لوالديه ، ويتلخص هذا الواجب بطاعتها في كل شيء الا في معصية  
الله حيث طاعة

( ١٥٠ )

لمخلوق في معصية الخالق ، وبهذا نجد تفسير الآية ٨ من العنكبوت : « **ووصينا الانسان  
بوالديه حسناً وانجاهدك على أن تشرك ما ليس لك به علم فلا تطعهما** » وغيرها من آيات  
هذا الباب وأحاديثه .

وبالمناسبة أشير ، لمجرد التنبيه والتحذير ، أني أعرف شيخاً باسمه وشخصه يحلل و يحرم  
ويحكم بالفروج والأموال بوحى من فهمه ووهمه ، أما الدرس والمراجعة والمطالعة فهي للذين  
يسيرون على الطريق لا لمن يطفر بلا رابطة وواصله ! ومع هذا يؤمن ويوقن أنه ألمع من  
تخرج من مدرسة الامام جعفر الصادق (ع) ! أعاذنا الله من مضع هذا الهواء .  
( واجمع لي علم ذلك ... ) اشارة الى واجبات الوالدين بالكامل ، والمعنى إجعلني عالماً بكل ما  
علي لهما ( ثم استعملني بما تلهمني ، ووفقتي للنفوذ ... ) بعد أن طلب الامام من الله الهداية الى  
العلم بالواجبات سأله التوفيق الى العمل بموجب العلم ، لأن الهدف الاساس من كل علم هو التنفيذ  
والتطبيق ، وتعبير فيلسوف معاصر : « ليست المعرفة — أو بناءات — تبني بالذهن ليتعلمها  
الانسان ، ثم يأوي الى مخدعه ليسريح » وكفي .  
( ولا تنقل أركانى عن الحفوف .... ) المراد بالنقل هنا الكسل والفتور وبالأركان الأعضاء التي  
يتركب منها البدن ، وبالحفوف الخدمة ، من حفف الخدم حوله أي أحذقوا به ، والمنى : هب لي  
من لذلك قوة ونشاطاً في طاعة والدي ومرضاتهما .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا شَرَفْتَنَا  
بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا أُوجِبْتَ لَنَا  
الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ .

( ١٥١ )

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعُسُوفِ ،  
وَأَبْرَهُمَا بَرَّ الْأُمِّ الرَّؤُوفِ ؛ وَاجْمَعِ طَاعَتِي لُوَالِدَيَّ

وَبِرِّي بِهِمَا أَقْرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ ،  
وَأَتَلَّجَ لَصَدْرِي مِنْ شَرِبَةِ الظَّمَانِ ؛ حَتَّى الْوَسْنَانِ ،  
وَأَسْتَكْثِرُ بَرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ ، وَأَسْتَقِلَّ بَرِّي بِهِمَا  
وَأَنْ كَثُرَ .

( اللهم صل على محمد وآله كما شرفتنا به ) أي بميراثنا لعلمه ، و عملنا بسنته ، وسيرنا على طريقته ، لا بمجرد الانتساب اليه ، قال سبحانه : « **فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** — ١٠١ المؤمنون ... **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** — ١٣ الحجرات » . وسئل الرسول الأعظم ( ص ) عن أحب الناس الى الله ؟ فقال : « أنفعهم للناس » . ويأتي في الدعاء ٤٢ : « لترفعنا فوق من لم يطق حمله » أي حمل علم الكتاب والسنة ( كما اوجبت لنا الحق على الخلق بسببه ) يشير بهذا الى الآية ٢٣ من الشورى : « **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** » وما وجبت هذه المودة الا لأن أهل البيت ( ع ) امتداد لجدهم الرسول ( ص ) علماً وعملاً وسيرة وسريرة .

( اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف ) : الظلوم ، يهاب والديه على دنوه منهما وعلمه بأنهما أرفأ به من نفسه ، ولا غرابة ، ايها هيبة التعظيم والتقدير ، لاهية الخوف من العقاب العسير ، هيبة الأبوة التي لا يشعر بها الا العارفون . كانت فاطمة ( ع ) بضعة من النبي ( ص ) ، وأحب الخلق الى قلبه ومع هذا كانت تقول : ما استطعت أن أكلم أبيمن هيئته ( وأبرهما

( ١٥٢ )

بر الأم ... ) ولا شيء عند الأبوين أعلى وأثمن من بر الابن بهما ، علماً بأنه وفاء لدين سابق ... ومع هذا يسعدان به سعادة الغارس بثمرات غرسه ، وبهذه السعادة نفسها يشعر الابن البار اذا تأكد من سعادة أبيه به ، ورضاهما عنه .  
( الوسنان ) : من أخذ النعاس ( واستكثر برهما بي وان قل ، واستقل بري بهما وان كثر ) الخير منه ضئيل وصغير بالغاً ما بلغ ، ومنهما جليل وكبير وان كان حبة من خردل؟! وليس هذا تواضعاً ، بل ايماناً وعظمة نفس ، وشعوراً حياً بمسؤولية التكليف ، وهو أمره تعالى : « **ان اشكر لي ولوالديك** — ١٤ لقمان » وكل شيء قليل في جنب الله والشكر له لمن قرن شكره بشكره . وهكذا العظيم يستصغر الحسنة منه وان كبرت ، ويستكبر السيئة وان صغرت على العكس تماماً من الحقير ، وفي الحديث الشريف : « المؤمن يرى ذنبه فوقه كالجبل ، يخاف ان يقع عليه ، والنافق يرى ذنبه كذباب مر على أنفه فأطاره » . وقال قائل لأحد المتقين حقاً : رأيت في منامي أنك في الجنة . فقال له : ويحك أما وجد الشيطان من يخرمه غيري وغيرك ؟ .

اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي ، وَأَطْبِ لَهُمَا كَلَامِي ،  
وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي ، وَاعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي ،  
وَصَيِّرْ بِيَهُمَا رَفِيقًا ، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقًا ؛ اللَّهُمَّ  
اشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَّتِي ، وَأَثِمُهُمَا عَلَيَّ تَكْرِمَتِي ،  
وَاحْفَظْ لَهُمَا مَا حَفَظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي .  
اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَدَى ، أَوْ خَلَصَ  
إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ ، أَوْ ضَاعَ قَبْلِي لَهُمَا مِنْ

حَقَّ ... فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا ، وَعَلُوا  
فِي دَرَجَاتِهِمَا ، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا ، يَا مُبْدِلَ  
السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ .

( أَللَّهُمَّ خَفِّضْ لِهَمَا صَوْتِي ) غض الصوت وخفضه من الأدب الشرعية والعرفية ، بخاصة عند مخاطبة الكبار وأهل المكانة . وفي الآية ١٩ من لقمان : « **وَاجْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ** » ( وأطب لهما كلامي ) قال سبحانه : « **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** — ٢٣ الأسراء » على أن الكلمة الطيبة بوجه عام كالشجرة الطيبة « **أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين** — ٢٥ ابراهيم » ( عريكتي ) طبعي ( رفيقاً ) : لطيفاً لا فظاً غليظاً .

( أَللَّهُمَّ وَاشْكُرْ لَهُمَا ... ) أجزهما بالاحسان احساناً ، وبالسيئات غفواً وغفراناً ( واحفظ لهما ما حفظاه مني في صغري ) أجزل لهما الأجر والثواب على ما لقيتا من التعب والعناء في سبيلي رضيماً وصيباً . وقال رجل للنبي (ص) : ان أبوي بلغا من الكبر عتياً ، وأنا أولي منهما — أباشر — ما وليا مني في الصغر فهل قضيت حقهما ؟ قال : لا ، فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحتان بقاءك ، وأنت تفعله ، وتريد موتهما ( أَللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهَا مِنْ أذى ... ) كل ما أصابهما بسببي من مكروه ( فاجعله حطة ) : محواً ( لدنوبهما وعلواً ) لمقامهما عندك بحيث يكون شقاؤهما بي في الدنيا سبباً لسعادتهما في الآخرة .

( يا مبدل السيئات بأضعافها حسنات ) لمحو السيئات العديد من الطرق منها التوبة ، ومنها اصلاح ذات البين وكل عمل نافع مفيد للفرد والجماعة ، ومنها المرض فانه يحط السيئات ، ويحتمها حت الأوراق ، على حد تعبير

( ١٥٤ )

نهج البلاغة ، ومنها العدوان حيث يتحمل المعتدي سيئات المعتدى عليه ، وأيضاً يأخذ هذا حسنات ذاك ، وسبقت الإشارة الى ذلك في الدعاء ٢٢ عند تفسير « تقاضي به من حسناتي وتضاعف به من سيئاتي » .

أَللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ  
أَسْرَفًا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ ضَيَّعًا لِي مِنْ حَقٍّ ،  
أَوْ قَصْرًا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ ... فَقَدْ وَهَبْتُهُ

لَهُمَا ، وَجَدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي  
وَضَعْتُ تَبَعْتَهُ عَنْهُمَا ، فَاتَى لَا أَتَهُمَا ، عَلَى نَفْسِي ،  
وَلَا أَسْتَبْطِئُهُمَا فِي بَرِّي ، وَلَا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ  
مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ ؛ فَهُمَا أَوْجِبُ حَقًّا عَلَيَّ ،  
وَأَقْدِمُ إِحْسَانًا إِلَيَّ ، وَأَعْظَمُ مَنَّةً لَدَيَّ ...  
مِنْ أَنْ أَقَاصِمَهُمَا بِعَدْلِ ، أَوْ أَجَازِيَهُمَا عَلَى سَبِيلِ .  
أَيْنَ إِذَا يَا إِلَهِي طَوَّلْتُ شُغْلَهُمَا بِتَرْبِيَّتِي ؟ وَأَيْنَ  
شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي ؟ وَأَيْنَ اقْتَارُهُمَا  
عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوَسُّعَةِ عَلَيَّ ؟ ؛ هَيْهَاتَ مَا  
يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا ، وَلَا أَدْرِكُ مَا يَجِبُ  
عَلَيَّ لَهُمَا ، وَلَا أَنَا بِقَاضٍ وَظِيفَةَ خِدْمَتِهِمَا .

( اللهم وما تعديا علي فيه .. ) كما أوجب سبحانه حقوقاً للوالدين علي والولد ، أوجب أيضاً  
حقوقاً له عليهما ، ومن أهمل وقصر استحق اللوم والعقاب والداداً كان أو ولداً ، والامام السجاد  
ع ( يتجاوز ويتنازل عما

( ١٥٥ )

افترضه الله له علي أبويه ، وحملهما من حقه أياً كان نوعه ويكون ، وعبر عن هذا التسامح  
والتجاوز بقوله : ( وهبته لهما ... ) أسألك اللهم أن لا تؤاخذ أبوي علي أي شيء يتصل بي من  
قريب أو بعيد ( فاني لا أتهمهما علي نفسي ... ) هما عندي وفي عقيدتي من الناصحين المخلصين  
لا تواني منهما في ولا تقصر ( ولا أكره ما توليا من أمري ) مهما أبي من المحبوب محبوب ،  
والعكس بالعكس .  
( فهما أوجب حقا علي واحساناً الي .... ) لي حق ولهما حق ، ولكن حقهما اقدم وأعظم ( من أن  
أقاصمهما بعدل ... ) لا مقاصدة عادلة الامع المساواة ، ولا مكان لها بين المنعم والمنعم عليه .  
ومن هنا يُقتل الولد بوالده ، ولا يُقتل الوالد بالولد .  
( أين اذن يا الهي طول شغلهم ... ) لقد تحملا الضيق والشدة لاعيش في سعة ، والتعب والعناء  
لأكون في راحة ، والذل والهوان من أجل سعادتي ( هنوات ) بفتح التاء وكسرهما وضمها : اسم  
فعل بمعنى بعد ( ما يستوفيان حقهما ... ) أقر وأعبرف بالعجز عن القيام بحقهما مهما اجتهدت  
وبالغت ، لأنه جسيم وعظيم .

وبعدُ ، فمن أراد أن يستدرك ما فرط من حق أبيه بعد موتها ، فليستغفر الله لهما ، ويقض دينهما ، ان كان عليهما شيء منه الله أو للناس والا تصدق عنهما بما يستطيع . وفي الحديث : من الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْنِي يَا خَيْرَ مَنْ  
أَسْتَعِينُ بِهِ ، وَوَفَّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ ،

( ١٥٦ )

وَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْعَفْوَاقِ لِلْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ  
تَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَاخْصُصْ  
أَبُوِيَّ بِأَفْضَلِ مَا خَصَّصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأُمَّهَاتِهِمْ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

( وأعني يا خير من أستعين به ... ) كل أدعية أهل البيت (ع) ومناجاتهم ، تهدف الى طلب الهداية والعون والتوفيق للعلم بالحق والخير والعمل بموجبه ، لأن التوفيق هو الأصل والمنطلق لكل نفع وصلاح دنيا وأخرة ( ولا تجعلني في أهل العقوق ) : العصيان والتمرد ( للأباء والأمهات ) ولا أدري كيف يعق الولد والديه ، وهو على علم اليقين أنهما أرحم به من نفسه ، وأنهما يضحيان بالنفس والنفيس من أجله ، ولا يجزي الإحسان بالإساءة الا من فيه طبع الحية والعقرب .

( وصل على محمد وآله وذريته ) قيل : الذرية أخص من الآل ، لأن الآل لكل ذي رحم ، والذرية للنسل فقط . ولكن المراد هنا العكس ، لأن القصد من كلمة الآن في الصلاة عليه وعليهم ، المعصومون بالخصوص ، أما الصلاة على الذرية فتعم كل مؤمن صالح من نسل الرسول الأعظم ( ص ) ( واخصص أبوي بأفضل ) ما تخصص به المقربين لديك .

اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي ،  
وَفِي انِّي مِنْ أَنَاءِ لَيْلِي ، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ  
سَاعَاتِ نَهَارِي .

( ١٥٧ )

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَاغْفِرْ لِي  
بِدُعَائِي لَهُمَا وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً  
حَتْمًا ؛ وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضًى  
عَزْمًا ، وَبَلِّغْهُمَا بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ .  
اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا  
فِيَّ ، وَإِنْ سَبَقَتْ لَهُمَا مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَغْنِي فِيهِمَا ،  
حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كِرَامَتِكَ وَمَحَلِّ  
مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ .  
إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَالْمَنَّ الْقَدِيمِ ،  
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

( اللهم لا تنسني ذكرهما في أدبار صلواتي ) كان الشعب العاملي ، المعروف الآن بجنوب لبنان ، من أشد الناس ولاء لأهل البيت (ع) وأحرصهم على حفظ مناقبهم وأثارهم ، وبخاصة الأدعية حيث يكررونها صباح مساء ، وكان من عادة العاملين أن يقرأوا سورة الفاتحة بعد الصلاة ، يهدون ثوابها إلى الأبوين ، وما زال الكثير منهم على ذلك . وغير بعيد أن يكون المصدر هذا الدعاء بالذات ( وفي آناء من آناء ليلي وفي كل ساعة ... ) لا تنسني ذكرهما في أي وقت وحين .

( واغفر لي ... ) اجعل ثوابي عندك على البر بهما ، وثوابهما على البر بي — مغفرتك ورحمتك لي ولهما ( حتماً ) : غفرانا محتوماً ( رضى عزماً ) : معزوماً أي مقصوداً ( وبلغهما بالكرامة ومواطن السلامة ) تكرم

( ١٥٨ )

عليهما بالجنة وتفضل ( وإن سبقت مغفرتك لهما ... ) إن تك منزلتهما لديك أعلى وأرفع من مكاني فارحمني بشفاعتهما ، وإن تك منزلتي أعلى فارحمهما بشفاعتي ( حتى نجتبع ) في جنانك ، ونسعد برضوانك .

والخلاصة أن للوالدين حقوقاً تمتاز عن أكثر الحقوق حتى عن حق المؤمن على المؤمن ولو كان الأبوان مشركين بنص القرآن الكريم : « **وإنجاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً** — ١٥ لقمان » .

الدعاء لولده

اللَّهُمَّ وَمَنْ عَلَيَّ بَقَاءٌ وَوَلَدِي ، وَبِإِصْلَاحِهِمْ  
 لِي وَبِإِمْتَاعِي بِهِمْ ، إِلَهِي ائْتِدْ لِي فِي أَعْمَارِهِمْ ،  
 وَزِدْ لِي فِي آجَالِهِمْ ، وَرَبِّ لِي صَغِيرَهُمْ ، وَقَوِّ  
 لِي ضَعِيفَهُمْ ، وَأَصِحِّ لِي أَبْدَانَهُمْ وَأَدْيَانَهُمْ  
 وَأَخْلَاقَهُمْ ، وَعَافِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي جَوَارِحِهِمْ  
 وَفِي كُلِّ مَا عُنَيْتُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَأَدْرِ لِي وَعَلَى  
 يَدِي أَرْزَاقَهُمْ ، وَاجْعَلْهُمْ أَبْرَاراً أَتَّقِيَاءَ بُصْرَاءَ  
 سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَكَ ، وَلَأَوْلِيَاءَكَ مُحِبِّينَ مُنَاصِحِينَ ،  
 وَلِجَمِيعِ أَعْدَائِكَ مُعَانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ ؛ آمِينَ ...

( اللَّهُمَّ وَمَنْ عَلَيَّ بَقَاءٌ وَوَلَدِي ) يتمنى الوالد طول الحياة لولده ، لأنه امتداد لوجوده وذكره وأجله  
 وعمره ( وبإصلاحهم لي ) اجعلهم من أهل الإيمان والصلاح كي يطيعوك شاكرين ، ويسمعوا  
 مني غير عاصين ( وبإمتاعي بهم ... ) أتقوى بهم في شيخوختي ، ويخدموني في ضعفي وعليَّ  
 ( وربِّ لي صغيرهم ) مدني بالعون من فضلك على تربيتهم تربية صالحة نافعة .

## التوكل في العمل لا في البطالة والكسل

( وقوِّ لي ضعيفهم وأصحِّ ... ) أسألك يا إلهي أن يكون أولادي بالكامل اصحاء أقوياء وأبراراً  
 أتقياً ... وليس معنى هذا أن يهمل الوالد شأن أولاده بالمرّة ، ويترك تدبيرهم لله وهو واقف  
 ينظر ويتفرج ، بل معناه أن يأخذ للأمر هيبته من أجلهم ويكافح بلا كلل وملل ، في سبيلهم متوكلاً  
 على الله مستعيناً به في التوفيق وبلوغ الغاية ، والله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، كيف

وقد أمر بالجهاد والنضال وقال فيما قال : « **اعملوا فسيرى الله عملكم** — ١٠٥ التوبة » وندد بمن يعيش كلا على سواه في الآية ٧٦ من النحل .  
وما من شك أن من ترك الكدح والعمل مع طاقته وقدرته بزعم الإتكال على الله — فقد تمرد على أمره تعالى ، و وضع رأيه فوق مشيئة الخالق وإرادته من حيث يريد أو لا يريد ، وتوابع عن الرسول الأعظم (ص) : ((إعقلها وتوكل )) وقال حليم قديم : إن الله سبحانه أمرنا بالتوكل عليه في العمل لا في البطالة والكسل . وبكلام آخر أن التربية من صنع الإنسان ، ولها أسس وقوانين تماماً كالصناعة والزراعة وغيرهما ، والإمام (ع) في دعائه هذا يسأل الله سبحانه أن يهد له السبيل إلى التنفيذ والقيام بما فرضه عليه من تربية الأولاد والعناية بهم والكدح من أجنهم ، وسبق الكلام عن ذلك في الدعاء رقم ٢٠ وأيضاً قد يأتي بأسلوب ثالث أو رابع .

( ١٦١ )

### أجهل الناس بالله

( وأدر على يدي أرزاقهم ) ما داموا صغاراً وأطفالاً حتى إذا بلغوا أشدهم معوا في الارض أكلوا من كد اليمين . وفيه إيماء إلي أنه ينبغي للإنسان أن يحتاط ويحترز من أن يترك أيتاماً بلا مال ولا راع وكفيل ، وفي الحديث : « إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس » وقريب منه قوله تعالى : « **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله** — ٣٣ النور » .

وأجهل خلق الله بالله ودينه وسنته وشريعته ، من ترك العلاج للشفاء ، والسعي للرزق زاعماً — بلسان حاله وأفعاله — أنه قد أخذ من الله عهداً أن يعطيه ما يحتاج بمجرد نية التوكل دون أن يسرح ويتزحزح ! إن الله سبحانه هو الذي يشفي المريض ، ما في ذلك ريب ، ولكن بالعلاج ، ويطعم الجائع ولكن بالسعي تماماً كما يخلق الحيوان من النطفة والشجرة من النواة والليل والنهار من دوران الارض ... وهكذا كل ما في السموات والأرض من أسباب ومسببات ، تُرد إلى السبب الأول الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى .

اللَّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضْدِي ، وَأَقِمْ بِهِمْ  
أَوْدِي ، وَكَثِّرْ بِهِمْ عَدَدِي ، وَزَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي ،  
وَأَحْيِ بِهِمْ ذَكَرِي ، وَاكْفِنِي بِهِمْ فِي غَيْبَتِي ،  
وَاعْنِي بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي ، وَاجْعَلْهُمْ لِي مُحِبِّينَ ،

وَعَلَىٰ حَدِيثَيْنِ مُقْبَلَيْنِ مُسْتَقْمَيْنِ لِي ، مُطِيعِينَ غَيْرَ  
عَاصِينَ وَلَا عَاقِبِينَ وَلَا خَاطِنِينَ ،

( ١٦٢ )

وَأَعْنِي عَلَى تَرْبِيَّتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ وَبِرِّهِمْ ، وَهَبْ  
لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ أَوْلَادًا ذُكُورًا ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ  
خَيْرًا لِي ، وَاجْعَلْهُم لِي عَوْنًا عَلَى مَا سَأَلْتُكَ .

هذا الجزء من الدعاء واضح لا يحتاج إلى الشرح والتفسير . وأيضاً تقدم بالحرف أو بالمضمون في هذا الفصل وغيره ، ولذا نكتفي بالإشارة إلى المراد من بعض المفردات ، والفرق بين عطف الوالد على ولده ، وعطف هذا على أبيه ، ثم نذكر ما يهدف إليه الإمام بأشارة خاطفة . ( عضدي ) العضد : الساعد وهو من المرفق الى الكتف ، والمراد به هنا القوة والمساعدة ، قال سبحانه : « **سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ** — ٣٥ القصص » أي يساعذك ويعينك ( أودي ) : ثقلي وحملي ، قال عز من قائل : « **وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا** — ٢٥٥ البقرة » أي لا يتقله حفظهما ( حدبين ) : مشفقين .

#### بين عطف الوالد والولد

أوصى سبحانه الولد بوالديه ، وأمره بالعطف عليهما ، ولم يوص الوالد بشئ من ذلك . والسر واضح ، لأن الولد بضعة من الوالد بل هو نفسه ولا عكس ، قال الإمام أمير المؤمنين ( ع ) لولده الإمام الحسن ( ع ) : « وجدتك بعضي ، بل وجدتك كلي حتى لو أن شيئاً أصابك أصابني » وكتب ولد لوالده : جعلت فداك . فكتب إليه والده : لا تقل مثل هذا ، فأنت على يومي أصبر مني على يومك . ومن الأمثال عندنا في جبل عامل : قلبي على ولدي وقلبي على الحجر . وقال سبحانه : « **إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ** — ١٤ التغابن » وما قال : إن من آبائكم

( ١٦٣ )

وأمهاتكم عدوًّا لكم فاحذروهم ، لأن عاطفة الوالدين ذاتية كما أشرنا ، أما عاطفة الولد نحو فهي

في – الغالب – مجرد المصلحة ، وقد تكون هذه المصلحة في موت والده . فينقلب عليه عدواً  
كما أشارت آية التغابن ، وفي الأشعار :

أرى ولد الفتى كلا عليه \* لقد سعد الذي أمسى عقيماً  
فأما أن تربيته عدواً \* وأما أن تخلفه يتيماً

وكنت ذات يوم في « التكري » ذاهباً إلى المطبعة ، وفيها مراقبان ، فسمعت أحدهما يقول  
للآخر : هنيئاً لك ، أبوك من ذوي الاملاك والاموال . فقال له علناً وبكل صراحة ووقاحة : «  
لكن العكروت ما كان يموت » والكثير من الجديد على هذه الطوية والسجية .  
وبعد ، فان الولد اما نعيم ليس كمثلته الا الجنة ، وإما جحيم دونه عذاب الحريق ، والويل كل  
الويل لمن ابتلاه الله بامرأه سوء و ولد عاق ... والامام ( ع ) يدعو الله ويناشده في أن يمهده  
ويسعده بأولاد يحبهم ويحبونه ، أدلة عليه وعلى الحديث : (( ان الله سبحانه رفع العذاب عن  
رجل ، أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً )) .

وَأَعْذَنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِنَّكَ  
خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا ، وَرَغَبْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا  
أَمَرْتَنَا ، وَرَهَبْتَنَا عِقَابَهُ ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوًّا  
يَكِيدُنَا ، سَلَطْتَهُ ، مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تَسَلْطْنَا عَلَيْهِ  
مِنْهُ ، أَسَكَنْتَهُ صُدُورَنَا ، وَأَجْرَيْتَهُ مَجَارِي

( ١٦٤ )

دِمَائِنَا ، لَا يَعْزُلُنَا عَنْ عَقْلِنَا ، وَلَا يَنْسِي إِنْ نَسِينَا ،  
يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ ، وَيَخُوفُنَا بِغَيْرِكَ ، إِنْ هَمَمْنَا  
بِفَاحِشَةٍ شَجَعْنَا عَلَيْهَا ، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ  
صَالِحٍ تَبَطَّنَا عَنْهُ ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ ،  
وَيَنْصُبُ لَنَا بِالشَّبْهَاتِ ، إِنْ وَعَدْنَا كَذِبًا ،  
وَإِنْ مَنَّا أَخْلَفْنَا ، وَإِلَّا تَصْرِفُ عَنَّا كَيْدَهُ ...  
يُضِلُّنَا ، وَإِلَّا تَقْنَا خَبَالَهُ ... يَسْتَزِلُّنَا .  
اللَّهُمَّ فَافْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ ، حَتَّى

تَحْبِسُهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدَّعَاءِ لَكُضْ فَتُنْصَبِحَ مِنْ  
كَيْدِهِ فِي المَعْصُومِينَ بِكَ .

( وأعذني وذريتي ... ) واضح ، وتقدم بالحرف في الدعاء ٢٣ ( فانك خلقتنا وأمرتنا ... ) خلق سبحانه الانسان ، ومنحه العقل والقدرة والحرية ، وبهذا العناصر الثلاثة مجتمعة يستحق الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ( ورهبتنا عقابه ) أي خوفنا عقاب عصيان ما أمرتنا به نهيتنا عنه ( وجعلت لنا عدواً ) وهو الوسواس الخناس الذي يغلي في الصدور من الحقد والحسد والعزم على غيرهما من المآثم ... والدليل على ارادة هذا المعنى قوله : أسكنته صدورنا ، وأجريتته مجاري دمائنا ، أما قوله : ( سلطته منا على ما لم تسلطنا عليه ) فمعناه أن هذا الوسواس الخبيث لا هو يذهب من تلقائه ، ولانحن نستطيع الفرار منه ... وهذا صحيح لاريب فيه ، ومن أجل ذلك لا يحاسب سبحانه ويعاقب على أي شيء يدور ويمور في النفس من الافكار والنواب السوءاء إلا إذا ظهرت وتجسمت في قول أو فعل .

( ١٦٥ )

( يؤمننا عقابك ) يضمن لنا الأمن والأمان من غضبك وعذابك ( ويخوفنا بغيرك ) ومن ذلك أن الله سبحانه قال : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض — ٢٦٧ البقرة » والنفس الأمارة أو الوسواس يخوفنا الفقر ، إن أطعنا وأنفقنا ( وإن هممنا بفاحشة شجعنا عليها ... ) يشير بهذا الى جهاد النفس التي تحاول التغلب بالهوى على العقل والتقوى ( نصب لنا الشبهات ) أظهر لنا الأفكار الخاطئة التي تلبس الحق ثوب الباطل والباطل ثوب الحق ، وتوقع السذج البسطاء في الشك والحيرة .

( إن وعدنا كذبنا ... ) يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ١٢٠ النساء ( وإلا تصرف عنا كيده يضلنا ) إقتباس من الآية ٣٣ يوسف : « وإلا تصرف عني كيدهن أصب اليهن » أي إن لم تعني على نفسي أكن من الجاهلين ( وإلا تقنا خباله ) : فساده ( يستزلنا ) يوقعنا بالزلزل والخطايا ( فاقهر سلطانه عنا بسلطانك ... ) هب لنا من لديك صبراً عن الحرام ، ونصرأ على الهوى حتى لا نعصيك في جميع الحالات ( تجبسه عنا بكثرة الدعاء لك ) حثت على الدعاء ، وعدت بالإجابة ، وقد دعونا أن تصد عنا كل مكروه ، وتوسلنا بك وأكثرنا ، فكن لدعائنا مجيباً ، ومن ندائنا قريباً .

اللَّهُمَّ اعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي ، وَأَقْضِ لِي حَوَائِجِي ،  
وَلَا تَمْنَعْنِي الإِجَابَةَ وَقَدْ ضَمَنْتَهَا لِي ، وَلَا تَحْجُبْ

دُعَائِي عَنْكَ ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ .  
وَأَمُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصَلِّحُنِي فِي دُنْيَايَ  
وَأَخْرِنِي مَا ذَكَرْتَ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ ، أَوْ أَظْهَرْتَ  
أَوْ أَخْفَيْتُ أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ أَسْرَوْتُ .

( ١٦٦ )

وَأَجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلِحِينَ  
بِسْوَائِي إِيَّاكَ ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ إِلَيْكَ ، غَيْرِ  
الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، الْمَعُودِينَ  
بِالتَّوَكُّدِ بِكَ ، الرَّابِحِينَ فِي التَّجَارَةِ عَلَيْكَ ،  
الْمُجَارِينَ بِعِزِّكَ ، الْمَوْسِعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلَالَ  
مِنَ الدَّلِّ بِكَ ، وَالْمُجَارِينَ مِنَ الظُّلْمِ بَعْدَ لِكَ ،  
وَالْمُعَافِينَ مِنَ البَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ ، وَالْمُعَزِّينَ  
مِنَ الْفَقْرِ : بِغِنَاكَ ، وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ  
وَالزَّلَلِ وَالْخَطَا بِشَقْوَاكَ ، وَالْمُؤَفِّقِينَ لِخَيْرِ  
وَالرَّشْدِ وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ ، وَالْمُحَالِّينَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ  
السَّاكِنِينَ فِي جِوَارِكَ .

( أَللَّهُمَّ اعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي ... ) مطلوبِي وَهُوَ قِضَاءُ حَوَائِجِي ، فَقَدْ أَنْزَلْتَهَا بِكَ دُونَ سِوَاكَ ( وَلَا  
تَمْنَعْنِي الْإِجَابَةَ ، وَقَدْ ضَمَنْتَهَا لِي ) بِقَوْلِكَ : « **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** — ٦٠ غَافِرٌ » ثُمَّ بَيَّنَّ الْإِمَامُ  
(ع) هَذِهِ الْحَوَائِجُ بِقَوْلِهِ : « وَأَمُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصَلِّحُنِي ... هَذَا هُوَ هَمُّ الْمُؤْمِنِ وَهَمَّتُهُ : الصَّلَاحُ  
وَعَمَلُ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا ، وَالنَّجَاةُ وَالْخَلَاصُ فِي الْآخِرَةِ ، لَا التَّكَاثُرَ وَالتَّفَاخُرَ ( مَا ذَكَرْتَ مِنْهُ وَمَا  
نَسِيتُ ... ) وَاضِحٌ ، وَتَقَدَّمَ مِثْلُهُ فِي الدَّعَاءِ ٢٢ .  
( وَأَجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلِحِينَ بِسْوَائِي إِيَّاكَ ... ) أَسْتَرْشِدُكَ

( ١٦٧ )

بِدُعَائِي لِكُلِّ مَا فِيهِ صِلَاحِي فِي الدُّنْيَا وَفُوزِي فِي الْآخِرَةِ ( غَيْرِ الْمَتَزَعِّينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ) أَنْتَ يَا  
إِلَهِي تَسْمَعُ الشَّاكِينَ إِلَيْكَ ، وَلَا تَمْنَعُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَأَنَا مِنْهُمْ ، وَأَيْضًا أَنَا مِنَ ( الْمَعُودِينَ

بالتعوذ بك ) لقد عوّدت الذين يتعوذون بك ويلوذون ، ان لا تردهم خابيين ( الرابحين في التجارة عليك ) أي منك كقوله تعالى : « **الذين إذا اكتالوا على الناس** — ٢ المطففين » أي من الناس ، والمجرور متعلق بالرايح ، والمعنى من عمل صالحاً لوجه الله تعالى زاده من فضله ، والامام يسأل الله أن يجعله من العاملين له لسواه ، ومن ( المجارين بعزك ) : المحفوظين بعناية الله و حراسته ( المواسع عليهم الرزق الحلال ... ) ولاشيء أجل وأحل من لقمة يأكلها المرء بكدحه وسعيه لا بالرياء ورداء الصلحاء .

( المعزين من الذل بك ) أي بطاعتك ، وكم من أناس طلبوا العز بالنسب والثراء والخداع والرياء فاتضعوا وذلوا ( والمجارين من الظلم بعدلك ) أجرني بعدلك وقدرتك من كل ظالم ( والمعافين من البلاء برحمتك ... ) ارحمني برحمتك ، وامن عليّ قبل البلاء بعافيتك ، وأيضاً اغنني بفضلك عن الناس ، وأبعدني بعنايتك عن الخطأ والخطيئة ، ووقفني للعمل بطاعتك ... وكل ذلك تقدم مراراً . وأخيراً اجعلني في الآخرة من ( الساكنين بجوارك ) ومن سكن في جوار العظيم الكريم فهو حرز حارز ، وحصن مانع من كل سوء .

اللَّهُمَّ اعْطِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ ،  
وَأَعِنَّا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَأَعْظِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِثْلَ الَّذِي

( ١٦٨ )

سَأَلْتِكَ لِنَفْسِي وَكَوَلَدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ  
الْآخِرَةِ .

إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُورٌ  
رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ، وَأَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

( اللهم اعطنا جميع ذلك ... ) إشارة إلى كل ما تقدم من صحة الأبدان والأديان إلى وفرة الأرزاق والسكنى في جوار الرحمن ( واعظ جميع المسلمين والمسلمات ... ) ختم الامام دعاءه هذا بالرجاء أن يوفق سبحانه ويسهل السبيل الى ما ذكر وسأل لنفسه ولذويه وأهل التوحيد ، لأن من أخص خصائص المؤمن أن يكون تعاونياً من الجميع . وفي الحديث : المؤمن يحب لغيره ما يحب لنفسه ... المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر

والحمى « هذا ، إلى أن العلاقة ما بين أفراد المجتمع الواحد حتمية لتشابك المصالح و وحدة المصير . ( وآتانا في الدنيا حسنة ... ) تقدم مثله في آخر الدعاء ٢٠ .

( ١٦٩ )

## الكوكب الدرّي

### في حياة السيد العلوي

لمحة خاطفة من حياة آية الله المجاهد السيد علي بن الحسين العلوي « قدس سره » بمناسبة أربعين وفاته وقد أقدمنا على تأليف هذه المجموعة التي تمثل نواحي مختلفة من نواحي حياته تجسيدا وبقاء لآثاره ومآثره .

( وآثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآثار )

وزبدة الكلام ان هذه المجموعة كشذره من عقد نحر وقطرة من ماء بحر فعذرا من هفوة القلم وزلة القدم .

( ١٧٠ )

بسم الله الرحمن الرحيم

(( وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ))

النساء ١٠٠

نبأ مفجع وخبر موجع ويوم كئيب حزين ، فتت الأكباد ، وأضرم الخلد ، وأدمى العين ، وأذبل الفؤاد ، وخيب الآمال .

ايها القلم الحزين ، ما بالك والحزن انقضى ظهرك ، وأضاق صدرك وأدمى مقلتك ، وأجج لهيب الفراق في أحشائك ...

فراق الحبيب

إنه الشعلة الوهاجة تنير كل سبيل الخير وطريق الهداية ودروب الصلاح ، انه رجل الدين المجاهد ، والمفكر الإسلامي ، العلامة الحجة آية الله السيد علي بن الحسين العلوي طاب مضجعه ونور الله قبره .

أفل كوكبه الدرّي ، وغابت شمس الزاهية ، وودّع الدنيا الفانيّة ، في ليلة وضحاها ، وفجئنا بما لم

يكن بالحسبان ولم يخطر على البال قط ، نبياً مفجع ...  
فبهت الناس ، وصعقوا من هذا النبأ المؤلم ، ولكنهم سرعان ما هبوا ...  
فعلت الاصوات من الحناجر ، والحسرات من القلوب والكل لا يصدق بعد ، ولكن شاعت الأقدار ،  
أن تصدقه ، وحكم الله لا

---

### ( ١٧١ )

غالب له .  
فكانت الثلثة العظيمة في الاسلام ، والفقدان الفادح في الأمه والفراغ العصيب في صحبه  
وأخوانه لايسدّها شيء ، وليس لنا إلا الأستسلام لأمر الله الحكيم ، القلوب مضرمة مفجعة بنار  
الفراق الطويل ، والعيون مذرقة دموع الخزن والكآبه والعزاء ، والناس يلهجون له بحسن الثناء ،  
ويعزّون الأهل والأقرباء ، الأحباء ، ولما يصدّقون الخبر المفجع .  
سيدي ومولاي :

يحق لنا جميعاً أن نترك الحناجر هاتفة صارخة والدموع سائلة ساخنة وننادي وا أبتاه ... وا  
سيّاه ... وا مصلحاه !!!...  
عزّ والله علينا فراقك وعزّ على الأرواح والقلوب أن ترثيك ، وكنا نشعر بقوة نعتمد عليها ،  
ونستلهم من مغزها روح الجهاد والنضال فأين هي الآن ؟  
سيدي أبتاه :

ما دار في خلدي ن أكتب ما كتب ! ودمي الحزين ينزف من عيني أيق لي أن اكتب عن حياتك  
البطوليّة والصمود ، حياة العلم والعمل ، وأنت لن تموت ؟ سيدي العلوي انك خالد في التاريخ اذ  
عشت للأسلام والامة الاسلاميه .

---

### ( ١٧٢ )

لا تأخذك في الله لومة لائم ، اذ لاتخشى إلا الله ولاتهاب إلا الحق ، فأنتك المجاهد الورع والعابد  
العالم والمصلح المنتقاني في الله وخدمة خلقه .  
ماذا اكتب عن حياتك ، وحياتك مليئة بالعمل المتواصل والكفاح المرير حتى مضيت الى ربك  
قريب العين .

وقد خلّفت أمة من الناس تحمل روحك وقلبك الحنون ، خلّفت علماء من طلبتك الكرام ، وشباباً  
ناهضاً ، وثروة علمية من مطبوع وغير مطبوع ، خلّفت مواكب ومدارس إسلامية ، تربي

الأجيال وتسمو بهم مداج الكمال .  
سيدي : لم ولن تموت ولك المآثر الخالدة في المجتمع والنفوس ، لن تموت ولك كتب قيمة وشباب  
ظاهر يسير نحو الهدف الذي كنت ترمي اليه ، وذلك حكومة الأسلام واقامة الحق والعدل في  
المجتمع .  
فتم قرير العين ، فانا كما عهدت مخلصون .  
مولاي سكنت الفرديس وجنّات عرضها السموات والأرض . وسرعان ما غاب شمسك النير .  
الله اكبر ...  
لن أنسى تلك السويعة المريرة التي كنت بجنبك أقبل يديك الكريمة كرات ودموع حبستها في حدقة  
العين ، كي لا تحزن وأنت على سرير المستشفى ، توصي ولدك ، ولم يكن بالحسبان أن

---

( ١٧٣ )

نفقدك .  
وفراق الأحبة والله أصعب .  
لن أنسى آخر لحظة من الوداع الحزين عندما كانت يدي بين يديك الخالدة بمدادك الذي أفضل من  
دماء الشهداء تضغط عليها حبًا وحنانًا وشفقةً .  
آه ساعة كئيبة لا أنساه مدى الحياة يحزّ قلبي ويأجج لهيب الفراق في صدري فوا أسفاه على ذلك  
القلب الحنون المفقود ن وما يجدي الأسف ولكن لا حول ولا قوّه الأ بالله العلي العظيم .  
وما كان قيس فقدّه واحد \* ولكنه بنيان قوم تهدّما

سيدي :  
في هذا الظرف العصيب الذي تمرّ به الامة الاسلاميّة ، في عراقنا المضطهد ، ن في هذه  
المرحلة الرساليّة الشاقة ، وفي هذه الأجواء التي تكالبت فيها على الأسلام والمسلمين كل قوى  
الألحاد والصهيونيّة ولاسيما العفلقية في العراق الحزين .  
في هذه الفترة الحاسمة المحتاجة الى جهابذة مفكرين مصلحين ، ومجاهدين صابرين ، وقاده أمناء  
، أصيبت الأمة في كبدها بفقدك الغالي العزيز ، وانها لم تكن فاجعة آل العلوي فحسب انها فجيعة  
ايران والعراق فجيعة كل محب وموالي لأهل البيت عليهم السلام .

---

( ١٧٤ )

سيدي :

عذراً من روحك الطاهرة الزكيّة ، بأيّ المفاخر من حياتك أبدأ وبأيّ المناهج أشرع وأنت أبو  
المفاخر .

كنت النور تغمر من روادك بضياءك الزاهر ، ووسع قلبك مشاكل الأمة ولم تغفل عنها لحظة  
حتى الأجل .

واستقبلت المصاعب والمتاعب بصدر رحب ، شرّح بالأسلام ، اذ تؤمن بأن الجنة مأواك والنعيم  
نهاية حياتك .

وأخيراً الى شعبك الحزين بفقدك أقدمّ لمحة خاطفة من أبعاد حياتك الخالدة .

ولعلنا نوفق أن نشير الى لمحات وشذرات من سجل حياتك طاب ثراك وقدس الله روحك .

وانا لله وانا اليه راجعون

الحزين الكئيب